الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل–

كلية الآداب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي

المصطلح النقدي عند سعيد يقطين

- مصطلحات النقد الروائي أنموذجا –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: مصطلحية

إعداد الطالبة:

– أميرة بوشينة

إشراف الأستاذة:

أ. فاطمة الزهراء حليمي

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ: محمد زكور .....رئيسا

الأستاذة: حليمي فاطمة الزهراء.....مشرفا ومقررا

الأستاذة :عائشة بومهراز .....مناقشا

السنة الجامعية:

2015–2016م1436/1437

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

للمصطلح أهمية كبيرة في الحياة الأدبية والعلمية، فله الدور الكبير في تحقيق التواصل بين الآداب و الأدباء وهو أساس كل علم، فلا يمكن أن يكون هناك علم بدون مصطلحات، وتزداد أهمية المصطلح بزيادة الإقبال على استعماله ودراسته في شتى المجالات. ومن العلوم التي أدى المصطلح فيها دوره الفعال "النقد"، هذا الأخير هو علم شامل يتكون من مجموعة من المصطلحات المنسقة لفائدة الدرس اللغوي والأدبي.

وانطلاقا من هذا كان اختيارنا لموضوع بحثنا هذا الموسوم بـ:

المصطلح النقدي عند سعيد يقطين مصطلحات النقد الروائي أنموذجا.

والذي كان الدافع لخوض غماره ذاتيا وموضوعيا في الآن نفسه، فأما الذاتي فيكمن في الميل إلى هذا النوع من الدراسات وحب المغامرة فيه، أما الدافع الموضوعي فيكمن في محاولة تسليط الضوء على الجهود النقدية في مجال السرد في العالم العربي وبخاصة عند سعيد يقطين، هذا الأخير الذي كان ومازال يقدم جهوده في مجال النقد بالإضافة إلى الرغبة في البحث،

ولقد استفدنا من مجموعة من المصادر والمراجع خاصة ما يتعلق بالمصطلح السردي عند سعيد يقطين وأهمها:

- السرد العربي، مفاهيم وتجليات: سعيد يقطين.
- الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي: سعيد يقطين.
- قضايا الرواية العربية الجديدة، الوجود والحدود: سعيد يقطين.

ومن هنا طرحنا الإشكالية التي ترمي إلى الوقوف عند مصطلحات سعيد يقطين محاولين الإجابة عن بعض الأسئلة التالية:

- ما هو المدلول اللغوي والاصطلاحي للفظة المصطلح؟ وما هي أهميته؟ ووظائفه ؟ وما هي ضوابطه و طرائق وضعه ؟

– ما هو المصطلح النقدي؟ وما هي طبيعة الدراسة النقدية عند سعيد يقطين؟

وبناءا على هذا قسمنا بحثنا هذا إلى فصلين يندرج تحتهما مجموعة من المباحث.

الفصل الأول: قراءة في المفاهيم والمصطلحات، وقد تناولنا فيه المصطلح بمفهومه وضوابطه، ووظائفه، أهمية هذا في المبحث الأول أما في المبحث الثاني فكان يدور حول المصطلح النقدي وتطوره، تناولنا فيه مفهوم المصطلح النقدي ونشأته ونظريته وكذلك وظائف النقد وأنواعه، وأما المبحث الثالث فتناولنا فيه موضوع الرواية والنقد عند سعيد يقطين تحت مطالب خمسة ألا وهي الرواية لغة واصطلاحا ثم النقد الروائي ورهاناته الإبداعية إضافة إلى الرواية العربية من التراث إلى العصر عند سعيد يقطين، كذلك تناولنا السرد العربي القديم عند سعيد يقطين وكذا إشكالية تأهيل الرواية في التراث.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: مصطلحات النقد الروائي عند سعيد يقطين:المصطلحات السردية، وقد تناولنا فيه المصطلحات السردية عند سعيد من بينها: التراث العربي، التراث و الزمان

وقد اقتضت طبيعة الدراسة، اعتمادنا على المنهج الوصفي لأنه الأقرب إلى ذلك وفي الأخير، أتقدم بشكري الخالص لكل من ساعدنا على إتمام هذا البحث، سواءا من قريب أو بعيد، نتمنى أن نكون قد أصبنا ولو القليل وإن لم يكن ذلك فلنا أجر الاجتهاد و الله الموفق.

يعد المصطلح أساسا معرفيا متضمنا في إشكالية العلوم كافة، وقد شكلت قضيته حيزا كبيرا من تفكير اللغويين في القديم والحديث، «ذلك أن المصطلح يضطلع بدور كبير في تواصل الأجيال ونقل المعارف من جيل إلى جيل، وبين أبناء الجيل الواحد وتقريب المفاهيم»[1]. خصوصا أن الحديث عنه أصبح ذا أهمية في ظل التقدم التكنولوجي وفي جميع مجالات العلم والحياة، فهو علم العلوم، وجواز سفر للمستقبل. «كما نلحظ أن القائمين على قضايا اللغات في تسابق لإيجاد أدوات التعبير التي هي المصطلحات سعيا لمتابعة التقدم العلمي. وذلك بوضع الأسماء على مسمياتها واضعين نصب أعينهم الدقة والإيجاز وسهولة اللفظ وصحته لسانيا» [2].لهذا تتضح أهمية المصطلح وتنضبط مفاهيمه.

المبحث الأول: حول المصطلح.

المطلب الأول: تعريفات المصطلح:

1- التعريف اللغوي:

تعددت تعاريف المصطلح في المعاجم اللغوية العربية القديمة منها والحديثة، وحملت مفاهيم عديدة وإن تقاربت في ألفاظها: فقد ورد في تعريف له من مادته اللغوية " ص.ل.ح ": صلح: الصلاح ضد الفساد، صَلَحَ يَصْلُحُ ويَصلُح صلاحا وصلوحا (...) والصلح: تصالح القوم بينهم

(1)- كمال لعناني، "النظرية المصطلحية الحديثة في فكر علي القاسمي" من خلال كتابه (علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية)- مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير- ، إشراف: صالح بلعيد،" جامعة تيزي وزو، مولود معمري، القسم: اللغة العربية وآدابها، الفرع: علوم اللغة، السنة 2014م"، ص1.

(2)- صالح بلعيد "المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية"، "د ط. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995"، ص 5.

والصلح: السلم وقد اصطلحوا وصالحوا واصلحوا وتصالحوا واصّالحوا (...). [1]

كما أُريد به: "صلح: صلحت حال فلان وهو على حال صالحة (...) وصَلَحَ الأمر واصلحته (...) وصلح فلان بعد الفساد (...)". [2]

وجاء في تعريف آخر: صَلَحَ: الصَّلاح: نقيض الصّلاح (...) والصلح: تصالح القوم بينهم، (...) و الصلح: نهر بميسان.[3]

زمن خلال ما سبق ذكره يمكن القول بأن معظم المعاجم اللغوية العربية القديمة تتفق جميعها على أن مادة " صلح" تحمل معنى الاتفاق والتواضع.

كما وردت في المعاجم العربية الحديثة، قد تتضمن لدلالات نفسها أو قد أضيف لها دلالات جديدة.

ورد في قول: "صلح الشيء يصلح وصُح وصلوحاً وصلاحة من باب نصر ومنع وفضل ضد فسد، أو زال عنه الفساد بعد وقوعه (...) وتصالحا واصّالحا واصتلحاً واصطلاحاً خلاف تخاصما (...) الصلح والسلم وهو اسم من المصالحة مذكر ومؤنث". [4]

وجاء أيضا "اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف على الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا تصالحوا. واصطلحوا: الاصطلاح: مصدر اصطلح اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم مصطلحاته". [5]

(1)- أبو الفضل الدين بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري. بن منظور، "لسان العرب"،"ط1، بيروت، لبنان: دار صادر، 1992م"، مج 2 "ص.ل.ح" ص ص 516،517.

(2)- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري." أساس البلاغة"، "ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1998م"، ج1، " ص.ل.ح"، ص554.

(3)- الخليل بن أحمد الفراهيدي: "العين" ، ترتيب وتحقيق: عبد المجيد الهنداوي، "ط1، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م"، مج2، ص.ل.ح"، ص406.

(4)- بطرس البستاني. "قطر المحيط"، "دط، بيروت، 1869م، مج 4، "ص.ل.ح"، ص1146.

(5)- مجمع اللغة العربية، "الوسيط"، "ط1، مصر، مكتبة الشروق الدولية، 2004م"، "ص.ل.ح"، ص520.

فكلمة المصطلح في اللغة مصدر ميمي للفعل أصلح من المادة صلح، حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها ضد الفساد، ودلت النصوص العربية على أن كلمة هذه المادة تعني أيضا الاتفاق، وبين المعنيين تقارب دلالي، فإصلاح الفساد بيّن لا يتم إلا باتفاقهم.

2- التعريف الاصطلاحي:

بما أن المصطلح في حركية وصيرورة ، فقد شكّل تجسيده أهمية كبرى لهذا أوردت الكثير من التعاريف له منها:

هو "كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية أو فنية)، موروثا أو مقترضا، ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء مادية محددة" . [1]

" المصطلح وحدة لغوية من حيث الاشتقاق اللفظي لمنطقة عمل العلاقة بين الصوت وصورته الذهنية الوصفية في حين أن اللفظ في أساه أيضا إشارة لغوية ، فالقول بأنه وحدة لغوية دالة أو عبارة لا يحصر حتى مجرد هوية أجزاء البنية الذاتية في حد التعريف لأنه لا يتعدى اللفظ الإشارة في جهاز اللغة". [2]

- أو هو " علامة لغوية خاصة تقوم على ركيزتين أساسيتين، لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدها عن مفهومها، أحدهما (الشكل) أو التسمية، و الآخر المعنى أو المفهوم أو التصور... [3]

(1)- أبو عبد الله لعبيدي، " مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية" ، دط، الجزائر: دار الأمل، تيزي وزو،- 2012م، ص 12.

(2)- عزت محمد جاد،" نظرية المصطلح النقدي" ط1، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002م، ص 29.

(3)- يوسف وغليسي،" إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد"، ط1، دم: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008م" ،ص 27- 28.

وبتعريف آخر " المصطلح رمز لغوي يتألف من الشكل الخارجي والتصور وهو معنى يتميز من المعاني الأخرى داخل نظام من التصورات". [1]

– لأنه " أداة البحث ولغة التفاهم بين العلماء، وليس هناك علم بدون قوالب لفظية تؤذيه، وهو من أهم قضايا تنمية اللغة للوفاء بمتطلبات العصر". [2]

وفي علاقته التلفظية مع مصطلح الاصطلاح، فإن هذا الأخير عرف بأنه:

" عبارة عن اتفاق قام على تسمية الشيئ باسم ما ينقل عن موضعه الأول، واخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على موضع اللفظ إيزاء المعنى ، واخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين" [3]

ونلاحظ أن المدلول المعجمي لهذه المادة هو التشالح و التسالم، فكأن الناس اختلفوا عند ظهور مدلول جديد على تسميته، فذهب فريق من القوم إلى إعطائه اسما واقترح فريق آخر داتا مغايرا، وارتأى فريق ثالث تسمية مباينة ، وكان من نتيجة هذا اختلاف القوم واحتدم ما بينهم إلى أن تصالحوا وتسالموا على تسمية واحدة لذلك المدلول". [4]

(1)– محمد محمد حلمي هليل، " مشروع مصطلحي للوطن العربي"، " مجلة مصطلحيات، ع مزدوج (2.3)، المغرب، فاس، مطبعة أميمة، 2012م، ص 34.

(2)– صالح بلعيد "اللغة العربية العلمية " ، " دط، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2003م"، ص 48.

(3)– الشريف الجرجاني ، " التعريفات" ،إت: محمد صديق النمشاوي ،" د ط، دم: دار الفضيلة ، دس"،مج1، ص27.

(4)– خديجة هناء ساحلي، " نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية"، بحث مقدم لنيل درجة الماجستر في الترجمة، الاشراف: عمار ويس،" جامعة قسنطينة : منتوري، كلية الآداب واللغات، قسم: الترجمة، 2011م"، ص 6.

وهناك اطلاقات عديدة و مختلفة على المصطلح في اللغات الأوروبية كلما تكاد تكون متفقة من حيث النطق والإملاء، وهي الكلمات term في الانجليزية والهولندية و الدانماركية والنورويجية و السويدية ولغة ويلز terminus أو term في الألمانية و terme في الفرنسية .

المطلب الثاني: أهمية المصطلح

تكمن أهمية المصطلح باعتباره أولا وقبل كل شيء أداة للعلوم والمعارف:

«فهو أساس العلوم ، وقد قيل أن فهم المصطلحات نصف العلم [1]. فهو "ليس مجرد لفظ وإنما هو مفتاح يقود إلى مفهوم علمي أو إلى نسق معرف أو إلى نشاط مهني".[2]

ومن ناحية أخرى فإن " المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي، إذ لا يستقيم منهج إلا إدا بني على مصطلحات دقيقة ، وقد ازدادت أهميته و تعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه " مجتمع المعلومات" أو " مجتمع المعرفة" حتى أن الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا اتخذت شعار " لا معرفة بلا مصطلح" [3].

إذ أن :

– المصطلحات علامات المعرفة وسمات تعرف بها العلوم وهي ألوان مختلفة مفتوحة تنتظم بها الحياة سكونا وحركة، وتتعارف بها الأجيال وتتحاور بها الحضارات وتتقدم بها الأمم.

– المصطلحات سجل تاريخي للإنسان منذ بداية نشأته إلى أطواره إلى حاضره ، فهي تعتبر عند المؤرخين شاهدا تاريخيا وفكريا وعلميا على مرحلة من مراحل تطور الانسان.

(1)– علي القاسمي، " ط1، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، 2008م"، ص 265.

(2)– محي الدين محسب، " نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين"، – قاموس التجاري نموذجا– ،" دط، دم: دار الهدى للطباعة والنشر ، دس"، ص 8.

(3)– علي القاسمي،" علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية " ، ص 265.

– للمصطلح دور في بعث الاقتصاد وتنظيم إدارة المجتمع وإحكام أمنه، واستقراره ومتابعة تطوره وبلورة نهجه وادراك مواطن القوة فيه، فبالمصطلح لا يغيب شيء عن مذكرة المجتمع. [1]

فحياة المصطلح وحيويته لا تكون بمجرد إيجاده بل بنشره واستعماله.

المطلب الثالث: وظائف المصطلح.

يشتمل الفعل الاصطلاحي على جملة من الوظائف المهمة والمتشعبة التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ– الوظيفة اللسانية: وذلك أن الفعل الاصطلاحي مناسبة علمية للكشف عن حجم وعبقرية اللغة ومدى اتساع جذورها المعجمية، لتعدد طرائقها الاصطلاحية وقدرتها على استيعاب المفاهيم المتجددة في شتى الاختصاصات[2]

فالمصطلح ورد مفهومه بأشكال مختلفة، بحسب السياق الذي يميزه ويبين معناه

" جاء في كتاب البنيوية في اللسانيات: "مصطلح استعمله تشومسكي في نفس مفهوم سوسور لمصطلح التصور أو اللغة بصفة أعم، إذا: لغة: قدرة، وهي يعني عند تشومسكي الطاقة الباطنية عند الأفراد والتي تولد معهم فشكّل الآلية الابداعية التي تؤثر قابليته لأخذ اللغة في المجتمع". [3]

ب– الوظيفة المعرفية والفكرية: فهو ذو وظيفة إحالية تصنيفية، وهو نظام إبلاغي وقناة للاتصال بين مجالات العلوم البشرية، ونواة مركزية يمتد بها مجال الاشعاع المعرفي ويترسخ بها الاستقطاب الفكري، وأداة لإبلاغ العلم

(1)– عمار ساسي، " المصطلح في اللسان العربي"، " ط1، اربد ، الأردن ، عالم الكتب الحديث، 2009م"، ص 4و ص5.

(2)– يوسف وغليسي، " إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"، ط1، دم:الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008م، ص 42.

(3)– السعيد بوطاجين، " الترجمة و المصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد" ، ط 1، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2009،ص181.

لتجميع كم من المعلومات تضبط فيه المعرفة ويوحد فيه الفكر، وهو القاعدة الموحدة للفكر في المجالات المختلفة والمرآة الكاشفة لأبنيتها المجردة. [1]

فمن ناحية القيمة: يتمثل في إسناد أحكام أو قيم إلى الأشياء المسماة ومن الناحية المنهجية والاجرائية هو سور متبع يحول دون اختلاط ما يضم في داخله، بما هو واقع خارجه".

ج- الوظيفة الحضارية: لا شك أن لغة الاصطلاح لغة عالمية بامتياز، فهي ملتقى الثقافات الإنسانية والجسر الحضاري الذي يربط لغات العالم بعضها ببعض حيث تتجلى هذه الوظيفة خصوصا في آلية الاقتراض التي لا غنى لأية لغة عنها، فتقترض اللغات بعضها من بعض صفات صوتية تبقى شاهدا على حضور لغة ما، حضورا تاريخيا ومعرفيا وحضاريا في تسييج لغة أخرى؟. [2]

إذن أن لهذه الوظائف أهمية كبيرة، حيث تتجلى بوضوح في إطار علاقة المصطلح بمختلف المعارف والعلوم.

المطلب الرابع: ضوابط وضع المصطلح.

لكي يكون المصطلح واصح المعنى دقيق الدلالة، لابد من مراعاة ضوابط وشروط تضبط مضمونه وتسهم في نقله ووضعه بصورة مناسبة وواضحة نذكر منها:

- لابد من وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد، لكي لا يشترط أن تكون هذه العلاقة قد وصلت إلى حد المطابقة بل يكتفي بأدناه.

- لابد أن يراعي في وضع المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ.

(1)– محمد أمهاوش، " قضايا مصطلح في النقد الإسلامي الحديث. نجيب الكيلاني نموذجا، ط1، أربد ، الأردن، عالم الكتب الحديث ، ص66.
(2) – يوسف وغليسي، "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" ص 44.

– يستحسن أن لا يختار المصطلح من بين الألفاظ ذات الدلالات الأصلية الشائعة المعروفة، لأن نقل الذهن عنها إلى غيرها أمر صعب.

– يستحسن أن لا يصطلح بلفظ واحد لتأدية معان علمية مختلفة، ولكن يلاحظ أن الفقهاء المسلمين لم يتقيدوا بهذا الشرط كثيرا إذ نراهم قد يطلقون لفظا واحدا على معان اصطلاحية متعددة. [1]

– يستحسن ألا يصطلح بألفاظ مختلفة للمعنى العلمي الواحد.

– يفضل المصطلح العربي على غيره ما أمكن إليه سبيلا وهذا انطلاقا من عملية الضبط في الوضع أو التوليد الاصطلاحي.

– يستحسن تجنب الالفاظ التي ينفر الطبع منها، إما لثقلها على اللسان أو لفحش دلالتها، ويستحسن تجنب النحت ما أمكن.

– يستحسن مراعاة ميزان الصيغ العربية حتى لا يشد المصطلح المنقول صيغة ودلالة.

– لابد من بعد علم الصيغ لأداء دوره اللازم في صناعة المصطلح العربي العلمي الدقيق. [2]

– لا ترادف في المصطلح العلمي الدقيق إذ أن ذلك يكرس ازدواجية في المصطلحية.

– لا اشتراك في المصطلح العلمي الدقيق اذ أن ذلك يكرس الازدواجية الدلالية في المصطلح. [3]

– في وضع المصطلح لابد من التمييز بين اسم الذات واسم الصفة وهذا لغاية الدقة الاصطلاحية.

(1)– عمار ساسي، " اللسان العربي وقضايا العصر"، " دط، اربد، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2009م"، ص 60.

(2)– عمار ساسي، " اللسان العربي وقضايا العصر"، ص 61.

(3)– المرجع نفسه، ص 61.

– في المصطلح العلمي لا تفارق بين الدلالة اللغوية الأصلية والدلالة الاصطلاحية الفرعية، ويشترط في نقل المصطلح معنيين من معنى أصلي إلى معنى اصطلاحي فقد يعطى للمصطلح دلالة أكثر وضوح، ويصبح بذلك اللفظ يحمل دلالتين أصلية لغوية وفرعية اصطلاحية. (1)

ويمكن القول بأن كل هذه الضوابط تستعمل على أداء لفظه في أحسن صورة ممكنة وواضحة.

المطلب الخامس: طرائق وضع المصطلح

تعددت طرائق وضع المصطلح وأكثرها يخص اللغة العربية نذكر منها:

1– الاشتقاق: يعد الاشتقاق أولى طرائق وضع المصطلح، وهو مظهر مهم من مظاهر نمو اللغة ، " وهو استحداث كلمة ، أخذا من كلمة أخرى، للتعبير بها عن معنى جديد يناسب المعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها، أو عن معنى قابي جديد للمعنى الحرفي، مع التماثل بين الكلمتين في أحرفهما الأصلية وترتيبها فيهما". (2)

وهذا الاشتقاق ينقسم إلى أنواع نذكر منها:

أ– الاشتقاق الأصغر: وهو " أخذ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما معنى ، ومادة أصلية وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل ، بزيادة مفيدة ، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة ، كضارب من ضرب وحَذِر من حَذِر، وهذا النوع هو الذي يعرف بالاشتقاق الصرفي، لأنه يعتمد على اشتقاق كلمة من أخرى ".(3)

(1)– عمار ساسي، " اللسان العربي وقضايا العصر"، ص 61.

(2)– محمد حسن حسن جبل، " علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا"، " ط1، القاهرة، مكتبة الآداب، 2006م، ص 10.

(3)– السعيد بوطاجين،" الترجمة والمصطلح"، – دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد– ، " ط1، الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009م" ، ص 105؟

ب- الاشتقاق الأكبر: يحصل هذا النوع من الاشتقاق " اذا كان بين الكلمة الأصلية والكلمة المشتقة تناب في اللفظ و المعنى دون ترتيب في الأحرف، ومعناه تقديم بعض أحرف الكلمة الواحدة على بعض مثل جذَب وجَبَذَ... [1].

فالاشتقاق لم يقتصر على أسماء المعاني ، بل تعداها إلى أسماء الأماكن والبلدان والأعلام، ومرد ذلك تقديم المفاهيم في كلمات موجزة بدل الاحتماء بشروحات كثيرة.

2- المجاز: قيل " هو نقل الكلمة من المعنى القديم إلى معنى جديد مع قرينة تدل على ذلك النقل "[2]، فالمجاز إذن " إحدى الطرائق الأساسية في التعامل مع المفاهيم ، وهناك سبل كثيرة في كيفيات إستغلال المجاز كالإعتماد على الأشكال والوظائف أو الأجزاء الكبرى أو الصغرى التي لها علاقة مجاورة مع الكلمة ويتطلب هذا النوع اجتهادا لتفادي الترجمة الحرفية التي لا تفي بالمعنى ، أو تبدو مفارقة ليست ذات قيمة مفهومية ومعجمية.

" والكلمة الحالية القائمة على المجاز تحيل على الفعل الخاص ، وهو المقوم القاعدي لمصطلح sous-marin"[3].

فالمجاز هو من الطرائق المهمة في تقويم وتحديد مجالات المفاهيم والمعاني المصطلحية

" فالمجاز هو احدى الطرائق الأساسية في التعامل مع المفاهيم، وهنام سبل كثيرة في كيفيات استغلال المجاز كالاعتماد على الأشكال والوظائف أو الأجزاء الكبرى أو الصغرى التي لها علاقة مجاورة أو ممارسة مع الكلمة

(1)-السعيد بوطاجين، " الترجمة والمصطلح"، ص106.

(2)- أحمد مطلوب ، " بحوث مصطلحية" ، " دط، العراق، بغداد: مطبعة المجمع العلمي ، 2006م"، ص 21.

(3)- السعيد بوطاجين، " الترجمة والمصطلح" ، - دراسة في اشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد - ، " ط1، الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009م"، ص 106.

فهذا النوع يتطلب اجتهادا خاصا لتفادي الترجمة الحرفية التي قد لا تفي بالمعنى ، أو تبدو مفارقة ليست ذات قيمة مفهومية ومعجمية". [1]

3- النحت: إن النحت يعد هو الآخر نوع من الاشتقاق ويعرف بأنه : " وهو دمج كلمتين أو أكثر للحصول على كلمة شريطة أن يكون هناك تناسب". [2]، والحال أن النحت غالبا ما كان يجتهد لتغيير أشكال تعامله فلا يقر له قرار، ثمة استبدالات كثيرة حصلت على مستوى المجامع واتحاد المجامع ومكتب تنسيق التعريب بسبب استثقال بعض أشكال النحت .

وقد عرف النحت قديما رغم ما شابه من جدل: البسملة ، الحمدلة.....

4- التعريب:

يقصد به مجموع المصطلحات التي تنتقل إلى العربية وتتناغم مع طبيعتها البنائية والصوتية لتغدو منها ، والأمتلة على ذلك كثيرة بحيث يتعذر حصرها، أو حتى معرفة أصلها في بعض الحالات، فلا توجد لغة صافية رغم التجليات الخادعة للبنى و الانزلاقات الاستعمالية.

" يعتبر التعريب هو الآخر من الوسائل التي لجأ اليها علماء العربية ، وقد عرف بأنه " نقل الألفاظ الأجنبية إلى العربية بإحدى الوسائل المعروفة عند النحاة واللغويين". [3]

(1)-،السعيد بوطاجين، " الترجمة والمصطلح" ص 106،107.

(2)- صالح بلعيد،" اللغة العربية آلياتها وقضاياها الراهنة"، " دط- الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م"، ص 106.

(3)- أحمد مطلوب، " بحوث مصطلحية"، ص 14.

5- الترجمة:

تبحث الترجمة عن تسمية أو تسميات لمفهوم ما، وغالبا ما تشمل المصطلحات المتخصصة فتسعى إلى تصحيحها بأن تحدد تحديدا واضحا الميادين الرئيسية أو الفرعية حيث تكون العلاقات بين المفاهيم عاملا حاسما لبيان معنى كل منها، والهدف منها هو التمكين من التواصل المتخصص بأكبر قدر مستطاع من الفعالية. [1]

(1)- كارم السيد غنيم،" اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة "، " دط، السعودية، مكتبة ابن سينا، دس"، ص 87.

المبحث الثاني: المصطلح النقدي وتطوره.

المطلب الأول: مفهوم المصطلح النقدي:

المصطلح أداة من أدوات التفكير العلمي ، ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي، وهو قبل ذلك لغة مشتركة، بها يتم التفاهم والتواصل بين الناس عامة، أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة، في مجال محدد من مجالات المعرفة والحياة فإذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفتاحه، فقد هذا العلم مسوغه وتعطلت وظيفته، ومن هنا لا بد من تحديد الألفاظ والمفهومات، لأن مثل هذا التحديد هو المنطلق الأول للتفكير العلمي.

إذا كان المصطلح رمزا وضع بكيفية ما، اعتباطية أو اتفاقية بين فئة من المختصين في حقل ما من حقول العلم والمعرفة، فإن هذا الوضع يحتاج إلى الوضوح والدقة، ذلك أن المعاني متفاوتة ومتنوعة، فهناك معنى اصطلاحي وآخر استعمالي، وثالث معجمي...الخ... فالمعنى المعجمي عرف عام مشترك بين الناس جميعا.

"وما نقصده أن المصطلح النقدي يشمل مصطلحات علوم عديدة، كالنقد والبلاغة والأدب والعروض، والقافية، ولأن مصطلحات هذه العلوم جميعا من الكثرة، فقد اقتصرت على أكثرها دورانا على ألسنة النقاد والأدباء، وتواترا في مؤلفاتهم.

تاركا مجال الإحاطة والشمول إلى عمل موسوعي أضخم وأشمل". [1]

فالمصطلح النقدي متعدد الاختصاصات والفروع والميادين.

المطلب الثاني: نشأة المصطلح النقدي.

(1)- محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، د ط، بيروت، دار الشروق العربي1918، ص 7.

وإذا كان لكل قوم ألفاظ ولكل صناعة ألفاظ، فإن من البديهي ألا تفهم آثار أولئك القوم، أو تلك الصناعة إلا بمعرفة تلك الألفاظ، ومن هنا كانت دراسة المصطلحات من أهم الواجبات التي ينبغي على الباحث في التراث أن يعنى بها .

«ولا شك أن المصطلح النقدي نشأ عربيا، وما إن بدأ الاتصال الفعلي بتراثات الأمم والشعوب كالفرس واليونان والهند والرومان...حتى تسربت بعض هذه المصطلحات الفكرية والفلسفية إلى النقد العربي والأدب العربي عامة، وبالطبع فإن مثل هذا التأثر والتأثير هو دليل صحة تفاعل خلاّق، وقد أفاد النقد الأدبي من هذا التلاقح الفكري، يدل على ذلك تلك المصطلحات التي عرفت في العلوم العقلية والنقلية، والدخيلة، جميعا
يؤكد الجاحظ هذا بقوله هم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يمن له في لغة العرب اسم، فصاروا بذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع" [1].

وهكذا شرع العلماء والنقاد والمفكرون العرب في وضع مصطلحات نقدية وبلاغية، ولاحظوا اختلاف هذه المصطلحات بين عالم وآخر، فقال ابن المعتز مثلا في مقدمة كتابه البديع: " ولعل بعض من قصّر عن السبق إلى تأليف هذا الكتاب ستحدثه نفسه وتمنيه مشاركتنا في فضيلته فسمي فنل من فنون البديع يغير ما سميناه"

فكلما اختلفت الاصطلاحات والمصطلحات تعددت الانتقادات والاتجاهات.

المطلب الثالث: نظرية المصطلح النقدي.

تشهد الأصول على أن الانطلاق من المفهوم، وتحديد الجدوى وتوثيق الأسس والمبادئ العامة التي تحكم وضع المصطلحات من خلال ربط النتائج بالمقدمات المفترضة هو بمثابة البحث في النظرية العامة لعلم المصطلح التي تحكم العلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية المصطلحية، وتحدد الثوابت المفترض الانطلاق منها على مستويات متباينة تجمع عليها حقول المعرفة المختلفة من خلال الإطار العام الذي يحكم علم المصطلح.

(1)- أبو العلاء الجاحظ، البيان و التبيين، ط1، ص134.

"إن المصطلح تكمن فعاليته في كونه تصورا أو حدا تواطأ عليه الناس وشاع من بين تصورات عدة لعلاقة الصوت الدال بالصورة الذهنية". [1]

غير أن الأصول ذاتها تؤكد أن ثمة تباينات تحدث كلما اتجهنا نحو الحقول المعرفية المتخصصة بالرغم من انتمائها إلى الجذر الأصلي المتكأ عليه، وأن هذه الحقول تسمح بقدر غير يسير من المرونة في توجهاتها.

فالنظرية في الأساس تنبنى على تجريدية علمية وصيفة معرفية، تبدأ بافتراضات وتنتهي بشبه مسلمات تحقق شرعية النتائج، وتستوي على قدرها في الحقول المعرفية المختلفة بما يسمح لها باختراق هذه الحقول وفرض نواميسها بغير تصدع أو خلل، ولقد أصبحت هذه السمة هي الغالية على التوجهات العلمية في العصر الحديث.

إن نظرية المصطلح النقدي ترتفع محاولة التأصيل لأعراف الحقل المعرفي المتخصص في مجال النقد الأدبي بالوقوف على أهم شواهد الخروج عن الجذور ومدى ما يتمتع به هذا الحقل من خصوصيات تحكم آلية فعاليته وتقنيته بتحديد رؤية فلسفية عامة للمصطلح ثم طبيعة الأجواء التي يعمل بها.

" ويلاحظ المتتبع لمسار النقد المصطلحي من جهة أخرى إنه نقد في جملته نزاع إلى الإنشائية وإلى استعمال الخطاب السردي". [2]

فنظرية المصطلح النقدي تتبع من فلسفة العملية النقدية ذاتها، وذلك بحصرها على اختلاف توجهاتها في قانون معياري أول يهيمن على فعاليتها ويمنحها سلطتها المعرفية ، وهي أنها محاولة لفك الارتباط بين الدوال والمدلولات، وهذه المحاولة تطبع في ثناياها القيمي والجمالي من خلال اتكائها على أسس معرفية معدة سلفا تتسق معها الوسيلة وتنطبع بها النتيجة ضمن اطار فكري مجرد يجمع الدائرة الفكرية العامة، ويستند الى سلطات معرفية يدفع

(1)- غزت محمد جاد، "نظرية المصطلح النقدي"، ط1، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002، ص 31.

(2)- غزت محمد جاد، "نظرية المصطلح النقدي"، ص 51.

بعضها بعضا، الأمر الذي يتطلب بالضرورة تبيانا واضحا لكل وحدة معرفية تسعى لأن تشارك في توطيد مرجعية السلطة.

أي أن السلطة المعرفية للعملية النقدية ، تلك الذي دفعنا اليها النص مدفوعة هي الأخرى بشكل أو بآخر بسلطة معرفية أخرى على فلك المجرد. وهنا تتجلى إلى حد كبير الجدلية الاصطلاحية بين الأصل المعرفي وفاعلية الزمن المتغير، ثم تأتي مداخلات النقد الجديدة في مجال عمل التصور، فيصير المصطلح موضوعا والسلطة المعرفية محمولا. وتتمثل هذه السلطة في المذاهب الأدبية والنظريات النقدية التي تحكم الفكر النقدي .

أما الحصر المنطقي لنظرية المصطلح النقدي – بناء على ذلك في اتكاء العملية النقدية على فك الارتباط بين الدال و المدلول من خلال سلطة معرفية دفعنا إلى النص المدفوع هو الآخر بسلطة معرفية أخرى تتصل بالأولى على فلك الدائرة الفكرية المجردة، وتنزع هذه السلطة إلى خطاب يعتمد شفرة المصطلح ضمن شفرات الاتصال.

فالسلطة المعرفية إذن هي التي انبنى عليها التصور المصطلحي في العملية النقدية، وانتزاع شفرة الخطاب النقدي منها باتكائها على اللغة بين المعيارية الاصطلاحية وعموم الدلالة شكل خصوصية لمصطلح النقدي في صوت الدال، كما أنها ما اختلفت الثقافات باختلاف اللغات كانت حجر الزاوية في تحقيق آلية الوضع من خلال الترجمة، ثم بالربط بينها وبين الذات تحققت معانقة عملية النقد وذاتية الأدب التي أفضت بالضرورة إلى تباينات التواطؤ والشيوع باختلاف البيئة الزمانية والمكانية.

" ولأن الحقل المعرفي المتخصص للنقد الأدبي يعني بالافصاح والابانة لوحداته المعرفية كشفرات مصطلحية تحقق ما أمكن علمية النقد باعتناق ذاتية الأدب ". [1]

(1)- عزت محمد جاد، " نظرية المصطلح النقدي"، ط1، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002م، ص 152.

وفي جميع الأحوال فإن المصطلح يتمتع بحقه الارث في اللغة باعتباره نتاجا من نتاجها أو نمطا من أنماطها التي تخضع للمنظومة العامة التي تحكم شرعية ومعيارية توجهاتها البنائية والتصورية، فيتعانق من قريب أو بعيد مع عل اللغة العام ويتحكم إلى شرائعه " فقد أصبحت النظرية ضرورة ملحة ، قدر للنقد أن يتحول إليها من منطلق تمثل روح العلمية التي سيطرت على القرن العشرين ولم تركن إلى حصر الظواهر النقدية وحسب ". [1]

فالمصطلح النقدي أحد أعمدة اللغة التي تنبنى على لغة وتنبنى عليها لغة أخرى وبين المستويات الثلاثة من الروابط، والمصطلح هو عصب النظرية في الجهاز النقد ي وعلى الرغم من أن عملية النقد كانت الأساس الأول في صرح نظرية الأدب- إلا أنها لم تكن لتطغى حتى تخرج الأدب من مضماره الجمالي.

ولعل نظرية المصطلح النقدي وفق ما اتكأت عليه من أصول معيارية لخصوصية الحقل المعرفي تقول في غير تهويم بعالمية هذه القضايا التي تمخضت عنها، ولم تكن أبدا مقصورة على النقد العربي وحده، وإن بقيت لهذا الحقل الثقافي والبيئي خصوصيته التي تدخل ضمن التركيبة الحضارية للمجتم العربي وما يتبدى فيها من حالات عدم الاستقرار المصطلحي المرتبطة بالاستقرار الحضاري والثقافي ، وذلك ما يجعل حقل النقد العربي أكثر مصداقية في تمثل فروقات النظرية وتحقيق أطروحاتها.

المطلب الرابع: وظائف النقد

للنقد وظائف عديدة ومتنوعة، كون أن النقد غني بمجموعة هائلة من المفاهيم والمصطلحات التي كانت غير معروفة في التراث العربي ويكاد يجهل عنها كل شيء، ذلك أن النقد هو في المقام الأول مفاهيم وليس حدسا يتغير بتغير المزاج الممارس، فمن وظائفه مايلي:

(1)-المرجع نفسه، ص 254.

– أن يخبرنا عن عمل ما لم يقرأ بعد، ولكن النقد لا يطمح إلى أن يعفي أحدا من قراءة النصوص، فضلا عن أن بحثا فنيا مفصلا نقديا يصبح لا معنى له إذا كان من يقرؤه لا يعرف الموضوع مباشرة.

– أنه طريقة للتعليم، وآخرين كي يذكروا مثلنا، لكن إذا كان النقد مقنعا فإن ذلك يحسب لصالح المؤلف الأصلي وليس لصالح الناقد.

– أن يقود الكتاب أنفسهم، ولكن النقد يحتفظ للأدب باحترام زائد، فلا يجتاحه عقيديا لكي يفرض عليه كهانته الذاتية.ذ

– أن يبعد بمسؤوليته شرف ما هو جميل عما هو قبيح، ولكن إذا كان هذا هو كل شيء، يصبح النقد غير ضروري، لان ذوق أي قارئ يمكن أن يقوم به.

– أن يتواصل العمل الأصيل مع انطباعات مختلفة وتعليقات جمالية، ولكن لا أحد يواصل الشعر إلا إذا كان شاعرا، ولا يستطيع الناقد أن يخادع الشاعر في طيش ووقاحة.

– أن يفسر حدسا شاعريا أصيلا، وأن يقدم لنا معادلا منطقيا له، في شكل نثري تعليمي. [1]

فعملية النقد لا تعني بأنها رفض جازم لما قد قيل هي مجرد إعطاء الرأي حول ذلك ومجرد إبداء ما هو متخيل وما هو محتمل أن يكون صائبا وصحيحا.

كما أن النقد يعنى بالأعمال الأدبية من علوم وتأليف ونثر وشعر سواء كانت قديمة أو جديدة، ويمكن أن نذكر في هذا المقام بعض الوظائف الأخرى التي ذكرها أحد النقاد و المتمثلة فيما يلي:

(1)– عثمان موازي، "دراسات في النقد العربي، دار الوفاء ، لدنيا للطباعة والنشر، ط1، 2004، ص44.

– أن يستخدم لإصلاح العادات ولكن إذا أصبح النقد منبرا، أو محكمة، أو كرسيا جامعيا حينئذ يجب أن نضعه في مكانه.

– أن يعنى بالأعمال المعاصرة التي أهملها التاريخ، وعلم اللغة، وعلوم الماضي، ولكننا نعطي النقد ما نعطيه للماضي أو للحاضر نفسه، لأنه دائما يواجه الأعمال مهما كانت قديمة أو جديدة.

– أنه أمين يحرر قبل أن تملى عليه الرأي الذي سوف يشكله الرأي العام من كل النماذج.

– أنه يجب أن يضيء العمل، تاركا للقارئ حرية أن يكون رأيه التقويمي ولكن أشعة النور التي يضيئها الناقد قد تحملنا في اتجاه القيمة.

– أن يفهم بناء العمل الأدبي، وأن يوجه الجمهور القارئ، وأن يعمق كفاءته في التذوق، وأن يرسخ طبقة من الفنانين العظام.

– أنه نوع أدبي آخر، متخصص في إدراك أن نعيش الأدب الذي كتبه آخرون، ولكن النقد لا يقف عند تسهيل عيشنا، وإنما يربط بين الأعمال في تاريخ موضوعي. [1]

فكنا أو معظمنا تقريبا لدينا وعيا جماليا ليسمح لنا بان نتذوق عملا ما، أو نشمئز منه، وان نعطيه مكانته الموضوعية والخاصة.

المطلب الخامس: أنواع النقد

ثمة هناك أنواع كثيرة للنقد تكمن وظيفتها في عملية تفسير الإبداع بوصفه حدثا ذا طبيعة اجتماعية، يقوم بدراسة تأثير الجماعة في القيمة الجمالية، ومنها:

(1)– ممدوح محمود حامد، "ملامح النقد عند الرواة"، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص30.

– النقد الذي يقبل وجود الأنواع واقعيا، ملحمة ومأساة ورواية وغيرها من الأجناس الأدبية، كما لو كانت نظما أو ممالك طبيعية ثابتة تفرض قوانينها على الكتاب، ونقد الأنواع هذا هو الأكثر كلاسيكية.

– النقد الذي يتابع الأدب القومي كمجموعة مغلقة، وبمنطق صارم يتسلح بالمستويات الجغرافية واللغوية والعنصرية التي تتحكم، كمستويات الأنواع، بقوانين مقررة في نشاط الكتاب الخلاق. (1)

بالإضافة إلى أن هناك مجموعة أخرى من أنواع النقد فلا يمكننا فهم الأدب بدون اللجوء إلى النقد، فالنقد يأهل ويفتح باب التأويل والتحليل.

– النقد الذي يبحث في العمل عن سمات المولد، البقعة التي يتركها العصر الذي ظهر فيه، ولأن التعبيرات الأدبية في عصرنا الحاضر تندفع بسرعة أكبر بكثير مما كانت عليه، فغن نقد العصور أصبح نقد أجيال.

– كم أن للنقد سمات تميزه وترفع من جودته، فإذا كان النقاد قد حثوا على ضرورة البعد عن الأصالة والإخلال باللفظين، فإنهم من جانب آخر قد نبهوا إلى ضرورة الاستفادة بما تختزنه الكلمات في داخلها من طاقات، وما تدخر به من دلالات. (2)

بالإضافة إلى أن النقد يهتم اهتماما كبيرا بتجربة الكاتب والمصادر التي يستقي معلوماته منها سواء كانت مكتوبة أو شفهية.

فلا يمكن لأي شخص أن يكون ناقدا إلا إذا توفرت فيه شروط النقد بمختلف أشكاله.

(1)– سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية نحو كتابة عربية رقمية، ط1، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2008، ص47.

(2)– طه مصطفى أبو كريشة، أصول النقد الأدبي، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، 1992،ص303.

ويؤخذ على النقد القديم أنه لم يتوسع في دراسة النواحي الإيجابية لموسيقى الألفاظ، في حين قصر دراسته على النواحي السلبية، مثل: انتقاء التنافر والتعقيد واللبس. (1)

يلعب النقد دورا كبيرا في بناء النصوص الضائعة من خلال دراسة السياق، ومواجهة التحريرات المتوالية للعمل نفسه، مفتشا عن الترجمات والتلخيصيات والتقليدات وحتى تقليد ما كان هزلا أو سخرية.

لكن النقد بمفهومه لا يعني، وليس له أن يعني، أن نتخلى عن موقع لنا في هذا العالم يخولنا الحفاظ على هوية شخصيتنا، وعلى حضور لهذه الشخصية فاعل وكريم. (2)

بل نفهم أنه بدون النقد لن يكتمل الأدب ولن يكون منقحا وخاليا من العيوب والأخطاء، ولن يكون هناك إبداء للرأي وحرية في التعبير.

(1)- طه مصطفى أبو كريشة، مرجع سابق، ص267.

(2)- يمني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ط1، لبنا، دار الغربي، بيروت، 1990، ص9.

المبحث الثالث: الرواية والنقد عند سعيد يقطين

المطلب الأول: الرواية لغة واصطلاحا

للرواية عدة مفاهيم وتسميات وتعريفات نذكر حسب ما جاء في لسان العرب لابن منظور تعريفها اللغوي: أصلها روى، يروي، رواية. فبعد أن كانت دلالات محسوسة انتقلت إلى الدلالات المعنوية والمجازية، فالرواية في أول استعمالاتها اللغوية، كانت تدل على الاستقاء بالماء، وما يتصل به من الوعاء الذي يحمل فيه كالمزادة، أو الذي يحمل عليه ذلك الماء كالبعير، أو الرجل الذي يشرف على هذه العمليات ويمتهنها، أو ما تشد به الأحمال على ظهر البعير كالحبل، ويفهم ذلك من كلام صاحب اللسان، كما يقول أيضا: والرواية هي البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه الماء والرجل المستقى أيضا رواية، والعامة تسمى المزادة رواية، وذلك جائز على الاستعارة. [1]

وفي معنى الرواية التي تدل على الحامل كالبعير وغيره من الدواب وجدنا أنها تدور على معنى الحمل للشعر وحكايته من ذاكرة الراوي، فقد كان العرب في الجاهلية يجدون في هذه العملية إشباعا لغرائزهم الفنية وطموحاتهم القبلية.

والواقع أننا لا نجد فنا محاكيا قطع شوطا بعيدا في تمثيل الأفكار والمشاعر والخطاب كما فعلت الرواية، ويبدو أن التنوع الهائل للرواية، ومرونة وسائلها غير المحدودة هو ما جعل منها أداة مميزة للبحث في النفس الإنسانية[2].

أما التعريف الاصطلاحي: فيرى سعيد يقطين أنه لا يمكننا تقديم تعريف شامل ومانع للرواية كون أن لها عدة تعار يف كل يعرفها حسب زاويته الأدبية الخاصة وكل يراها بمنظوره الخاص .

فالرواية نوع أدبي خاص جديد في الإبداع الأدبي والثقافي.

المطلب الثاني: النقد الروائي ورهاناته الإبداعية

(1)- ابن منظور، لسان العرب، طبع المؤسسة المصرية للتأليف، ج19 ،ص 24.

(2)- صالح بن الهادي رمضان، النقد الروائي العربي وقضايا المرجع،ص 38.

إن اختلاف النقاد في المداخل التي يعتمدونها في تحليل الرواية وتصنيفها وفي تأويل دلالاتها وتوجهها ما هو إلا شكلا من أشكال الاختلاف في النظر إلى القضايا التي تعالجها النصوص الروائية، وفي تباين وجهات النظر حولها، بل إن طوائف عديدة من هواة النقد إن جاز للتعبير في خطاب استعاري مفهومي في آن واحد عما لا يسمح به الخطاب الصحفي المباشر، ولإطفاء العطش إلى التعبير عن الرأي. ذلك لأن العالم الروائي الذي يبينه الأديب هو عالم فكري ووجهة نظر قبل أن يكون بناءا فنيا أو متخيلا سرديا، وسواء أكانت التجارب الروائية منتمية إلى أجيال الاقتباس و التعريب والأخذ عن الغرب أو إلى أجيال التأصيل والبحث عن الهوية الروائية.

فقضايا المرجع في النقد الروائي الحديث ليست قضايا ثابتة،إن اتجاهات النقد في القرن العشرين تختلف عما آلت إليه في القرن الحادي والعشرين، وقد تطورت هذه القضايا بمقتضى عناصر كثرة منها الواقع الاجتماعي، وأنماط المعرفة، وطرائق التواصل بين المبدعين والنقاد، وأوضاع العالم عامة وصلة الفكر العربي بالآخر، فالناقد الروائي يكون متأثرا بالفكر السائد من حوله.

فهذا يكشف لنا ان النقد العربي بات فعلا موضوعا للمساءلة والبحث، غير أن هذا الوضع ليس خاصا بالعالم العربي، في العالم من حولنا باتت مثل هذه الموضوعات قضايا لتجديد الحوار والنقاش. [1]

فالنقد الروائي يشتغل على جميع جوانب الرواية من تفاصيل وموضوعات وخصائص ينظر في كيفية تقديم نظرة مجملة لها ولقضاياها.

كما أن النقد الروائي العربي يشهد من عقدين أو أكثر بقليل انعراجا جديدا يمثل مرحلة ثالثة من مراحل تطور الفكر العربي عامة والفكر النقدي خاصة، مرحلة وصفها مؤرخو الرواية بأنها نهاية الإيديولجيا أو بداية جني ثمار ما بعد الحداثة وقطف غراس العولمة الثقافية.

(1)- سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية نحو كتابة عربية رقمية، ط1، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2008، ص47.

فبعد أن كانت الرواية تسير في اتجاه واحد يشمل كل العلوم، ظهر اتجاه جديد وكان تخصيصا علميا، فأصبحنا نرى رواة القصص، ورواة الأخبار، ورواة اللغة، ورواة الشعر، كل حسب تخصصه. (1)

فالمؤرخون قد اهتموا بشكل كبير بمراحل نشأة النقد الروائي العربي وتبلور المصطلحات والمفاهيم الواصفة لمكونات هذا الخطاب، منهم سعد يقطين الناقد الروائي المغربي، الذي شاق في كتابه نشأة النقد الروائي فقد سعى فيه إلى ترسم ظهور المصطلح الروائي في الخطاب النقدي العربي، فقد استفاد الفكر النقدي عامة والروائي خاصة من جهود الرواء الذين اتصلوا بالغرب واستفادوا معرفيا في مستوى التساؤل الروائي والحضاري في مختلف جوانبه.

فلا شك أن معظم نقاد الرواية عبروا في مقدماتهم النظرية عن الدهشة، أو الصدمة الكبيرة التي يوجهونها تجاه الخطاب الذي يشعر الناقد أنه أكبر من أي منهج نقدي ممكن، أي أن الرواية عصية على الابتذال في النقد، فتبقى الرواة الجيدة بذلك نصا بكرا متجددا رغم القراءات العديدة. (2)

فالنقد العربي في كثير من حالاته لم يكن إلا مخلصا لما يفد عليه من الهامات واتجاهات.

لكن الفنان عندما يقوم بالنقد يتخذ في الحال موقفا ثقافيا، لا يبدع عالما وهميا، وإنما يعرض معرفة موضوعية على نحو ما. (3) فهذا النقد لا يكون عشوائيا، وإنما يكون مراعيا لمجموعة من الشروط يحددها الفن والأدب كضوابط وقوانين.

واكب الروائيون العرب من خلال مسيرتهم الأدبية والعلمية عدة خبرات وتجارب، ساعدتهم في التطلع على التراث وبنائه ومن بين هؤلاء الأدباء والروائيين سعيد يقطين إذ يقول:

(1)- ممدوح محمود حامد، الرواية وأثرها في النقد الأدبي، ط1، عمان، دار جليس الزمان، 2009، ص43.

(2)- صالح الهادي رمضان، النقد الروائي العربي وقضايا المرجع،ط1، الرياض فهرسة المكتبة، لملك فهد الوطنية أثناء النشر، 2013، ص21.

(3)- الطاهر أحمد مكي، مناهج النقد الأدبي، ط1،دار العالم العربي، 2010، ص43.

إن مدخل ذلك في رأيي يتم عن طريق قراءة التجربة الروائية قراءة نقدية من قبل المبدع نفسه، وذلك من خلال أولا مواكبة التجربة الإبداعية العالمية، وتمثل الإيجابي منها بناءا على اتصالها بالعصر وبقضاياه الحية وتطورها على الصعيد العربي أو الدولي من جهة ثانية. (1)

إن عالم الرواية في الثقافة العربية الحديثة وفي سائر الثقافات الكتابية عالم مغر بالكتابة إبداعا ونقدا، عالم محرك للقول ولرغبة الكلام وللولوج إلى عالم المتخيل الحكائي، بل إنه فضاء جمالي باعث على الرغبة في الانخراط في الكتابة النقدية، وهو من جهة أخرى مجال تعبيري يمنح مجتمع القراءة القراء قدرة فائقة على تطوير قرائية اللغة الأدبية في الفضاء الثقافي الحديث ومشاغل إنسان هذا العصر المختلفة، أن يتحدث عن تلكم القضايا والمشاغل بما لا تستطيع لغة الخطاب العلمي المباشر التعبير عنه في سائر أشكال التواصل الكتابي.

فلا شك في أن الرواية ليست مجرد مغامرة إبداعية بل هي مغامرة حكائية الأحداث والشخصيات والزمان والمكان. (2)

فقد عمل الأدباء على الإبداع الفن ومحاولة تطوير الفن الروائي في مختلف جوانبه الثقافية والإنشائية.

المطلب الثالث: الرواية العربية من التراث إلى العصر عند سعيد يقطين

الرواية العربية باعتبارها نوعا سرديا شكلت وطورت مجمل إنجازاتها الفنية والجمالية في نطاق التحولات الكبرى التي عرفها المجتمع يتساءل سعيد يقطين إلى أن نوعية الرواية العربية، هل هو أصيل أم دخيل، ويقول أنه لتجاوز الأحاديث الرائجة حول الرواية يجب أن نميز بين السرد باعتباره جنسا، والرواية بصفتها نوعا، فالسرد موجود أبدا، وفي تراث كل الأمم، لكن أنواع السرد تختلف وتتعدد، وتظهر وتختفي والرواية وفق هذا التصور نوع سردي جديد

(1)- سعيد يقطين، من النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ط1، المغرب، المركز الثقافي، العربي، 2005،ص 209.

(2)- صالح بن العادي رمضان، النقد الروائي العربي وقضايا المرجع، ط1 ، الرياض فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ص131.

ظهر في الغرب بناءا على شروط استدعت بروزه، كما أن تشكله في العالم العربي توافق مع ظروف أدت إلى تبلوره وبزوغه. (1)

فكل نوع سردي، عندما يظهر ويتطور ويتغير بتغير ملامحه وأشكال إنتاجه وتلقيه مع الزمان، فقد تتفرع منه عدة أنواع وأجناس أدبية أخرى.

يتجلى انفتاح النص الروائي زمنيا من خلال البناء عبر اشتغال الكاتب على مادته الحكائية والكتابية(الخطاب) بشكل مختلف عما اعتدنا عليه، فهو يخلخل الصورة المكونة لدينا عن البناء النصي الذي يحمل الدلالة التعينية للمعنى. (2)

نفهم بان الحديث عن الرواية أو الراوي في ثقافتنا ما هو إلا محاولة لاستثمار بعض الآليات والتقنيات في السرد العربي عامة والسرد الروائي خاصة، فالرواية العربية الجديدة، وهي تفاعل مع التراث العربي تحقق عمليا برنامجا مزدوجا للإنجاز الفني والإبداع السردي.

لكن من الملموس الآن هو ان هذا التعامل أكسب التجربة الروائية العربية فضاء رحبا للإبداع والعطاء.

إن الرواية بصفتها جنسا أدبيا حديثا قائما على متخيل حكائي حديث وعلى تلفظ سردي موسوم بسمة العلامة، لا الرمز، تحتاج إلى مرجع ثقافي يتسع ليشمل جميع المنجزات المعرفية الحديثة في مختلف المجالات. (3) لقد عرفت الرواية العربية تنويعات متعددة الملامح و المشارب، بحيث نجد الروائيين يلتقون في التعامل مع التراث، لكننا نعاين اختلافات في طرق التوظيف، وأشكال الإبداع. فالرواية العربية لها عدة خصائص وصفا أدبية.

المطلب الرابع: السرد العربي القديم عند سعيد يقطين من التراث إلى النص

(1)- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، ط3، الدار البيضاء، المغرب، دار النشر المركز الثقافي،2006، ص80.

(2)- المرجع السابق، ص85.

(3)- صالح بن الهادي رمضان، النقد الروائي العربي وقضايا المرجع،ص65.

يعتبر السرد من الأساليب المتبعة في القصص والروايات وكتابة المسرحيات وهو أسلوب ينسجم مع طبع الكثير من الكتاب وأفكارهم بسبب مرونته، ويعد أداة للتعبير الإنساني، ويقوم الكاتب بترجمة الأفعال والسلوكيات الإنسانية والأماكن التي تبنى من المعاني بأسلوب السرد.

وفي ذلك كله تتسع اللغة العربية لتفصيلات السرد والعرض وتفصيلات الوصف والتصوير والتحليل وإيقاع الأحداث سرعة وتمهلا وتنوع الأسلوب وتموجا ته، كما أنها تقدم الحوادث والشخصيات وتصور البيئية والزمان والمكان والأفكار وتدير حبكة القصة وتسلسل حوادثها وأجزائها منذ البداية وحتى النهاية. (1)

لكن سبب آخر لتراجع الاهتمام بالتراث السردي، قد يشترك فيه هذا التراث مع الموروث النثري العربي كله، وهو هيمنة الشعر أصلا في التراث، بسبب الشفاهة التي رافقت أوليات الأدب العربي، وتحكمت في إنتاج الثقافة العربية.

إن البحث المنهجي في بنية العمل السردي الروائي بغرض الكشف عن العناصر المكونة لهذه البنية اقتضى التمييز بين العمل السردي الروائي من حيث هو حكاية وبنية من حيث هو قول أو خطاب. (2)

نفهم بأن العمل السردي يعتمد بأنواعه على عدة مقومات تشكله بغرض الكشف عن البني الحكائية والبني الخطابية، فالسرد يعتمد على مؤشرات زمنية ومكانية، فارتباطه بالزمان يبني حافزا للتشويق ويحدد الأحداث ويرتبها فالزمن والحدث توأمان لا ينفصلان، لاشتماله على روابط معينة تساعد على شبك الأحداث معا وتربطها بالطريقة التي يريدها السارد.

(1)- صلاح فضل، تقنيات الكتابة الإبداعية السرد نموذجا، ط1، الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، 2005،ص23.

(2)- يمني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي،ص41.

لقد استطاعت الرواية الجديدة أن تستوعب تقنيات السرد العربي القديم و تقترض من أجناسه وأنواعه وعوالمه الواقعية، وأن تتفاعل مع أشكاله المتنوعة نصيا.

وإذا كانت الأداة السردية هي نقطة التحول من وجه إلى آخر، فإنها لا تقدم دلالة بعينها بل تقدم صياغة خاصة لهذه الدلالة. [1]

إذ تعتبر الرواية الجديدة امتداد لتطور السرد العربي بدأ بالسرد المجلسي انتهاءا بالرواية المترابطة، مرورا بالسرد الكتابي والرواية.

فالسردية هي محتوى المحكي ومتنه، أي الحكاية، أما علم السرد فهو علم يعنى بمادة المحكي وحبكته حين يدرس وظائف الراوي والعلاقة بينه وبين الشخصية، سوءا من حيث أنماط الرؤية السردية(التبئير) أو من حيث صيغ الكلام. [2]

نفهم بأن السرديات في بدايتها أهملت مسألة القارئ والمتلقي، كما أنها في غمرة اهتمامها بصوت الراوي والتنظير له أغفلت المروي له، وبعد أن صارت السرديات قادرة، وقابلة للانفتاح على علوم مجاورة بعد أن أكملت عدتها وذاتيتها السردية.

المطلب الخامس: إشكالية تأصيل الرواية في التراث عند سعيد يقطين

انفتحت السرديات العربية الحديثة، وخاصة الجنس الروائي والخطاب الشعري على الموروث السردي في كافة ألوانه المشاكلة للتاريخ، قد نشأت حركة النقد الروائي التي تهتم بقضايا توظيف التراث في الخطاب السردي، للدفاع عن الأطروحة التي ترى أن أصول الرواية ضاربة جذورها في التراث العربي.

(1)- صلاح فضل تقنيات الكتابة الإبداعية السرد نموذجا، ص 98.

(2)- سيدي محمد بن مالك، السرد والمصطلح عشر قراءات في المصطلح السردي، وترجمته، ط1، الجزائر، دار ميم للنشر، 2015، ص49.

إن تجديد النظر إلى التراث، وتجديد الأدوات التي بواسطتها نبحث فيه ضرورة ملحة، ذلك لأن مختلف ما أنتج بصدده بقيت تحكمه هواجس ايدولوجية صراعية بمختلف الصور التي عرفها تاريخنا الحديث. [1]

و الواقع هنا أن الباحث هو الذي مهد لدراسة ظاهرة توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة بما بدله بعض النقاد والباحثين من جهود كبيرة للعودة بالرواة العربية إلى تلك الأصول والجذور التراثية بدلا من ربطها بالرواية الغربية.

ولهذا السبب يمكننا الذهاب إلى أن جزءا أساسيا من نقدية النص تتجلى من خلال التناص ممارسة تبرز لنا عبرها قدرة الكاتب على التفاعل مع نصوص غيره من الكتاب، وعلى إنتاجه لنص جديد. [2]

فالرواية العربية هي سرد لوقائع العرب ولآدابهم و إبداعاتهم.

فوجود الرواية العربية في ذاتها وفي علاقتها بموضوعها، مرهون بوعيها بحدودها الفنية والاجتماعية وعملها على تجاوزها كل الحدود التي تقف عائقا دون وعيها بذاتها وبعلاقتها بموضوعها بالكيفية التي تجعلها نوعا سرديا له مكانته الخاصة في الوجدان والوجود وبلا حدود. [3]

نستنتج بأن توظيف التراث في الخطاب الروائي مجرد حيلة أو زينة أو استعراض ثقافي وتغن ساذج بالماضي ومجرد حنين القيم لزمن ولى، ولظروف ثقافية لم يبقى لها ما يبررها في هذا العصر.

(1)- سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي،ط1، بيروت الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1997، ص42.

(2)- المرجع نفسه، ص67.

(3)- سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة الوجود والحدود، ط1، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع،2010، ص25.

مفاهيم وتجليات في السرد العربي عند سعيد يقطين من المفاهيم السردية التي تطرق لها سعيد يقطين في دراساته وأبحاثه الأدبية ما يلي:

1- التراث العربي:

كثيرا ما تحدثنا عن التراث العربي، ورغم ما قيل وكتب عنه، فالتراث مفهوم حديث، وككل المفاهيم الحديثة في لغتنا واستعمالها حملا بدلالات وشتى ومعان عديدة، إلا أنه صار أكثر تداولا وانتشارا، «فالتراث مقولة أدبية، تقبل تعدد الدلالان بتعدد المحالات والرؤى والتخصصات، فلا يمكن لأي مجال أن يحتويه ويدعي احتكاره وتوجيهه، لأنه عام وشامل لجميع المجالات». (1)

فمنذ أن بدأ يوظف مفهوم التراث، واستعمالنا مع ما يعرف بعصر النهضة، أدى إلى انتشار الوعي والتفطن بالأدب نحو الانفتاح والتفاعل في شتى الأنواع الأدبية والنقدية.

«فمن الحقائق التي يؤمن بها النقد الحديث أنه ليس من جديد في الأدب جدة مطلقة، وأن التجديد في التراث لا يقطع الصلة نهائيا بالقديم، وأنه لم يقم أحد بدعوة تجديد قبل أن يدرس الأدب القديم ويتعمق فيه، ليقف على ما يستحق الإبقاء وما يستحق التجديد، وأن انتفاع الأديب بآثار سابقيه لا ينفي عنه الأصالة». (2)

فدراسة حقائق التراث وقراءتها ، هي من مستلزمات تكوين فكرة دقيقة ومتجددة.

---

(1)- سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم وتجليات، ط1، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، 2006، ص21.

(2)- طه مصطفى أبو كريشة، أصول النقد الأدبي، ص108.

إننا كما نفكر في دواتنا، نفكر في تراثنا وتاريخنا الحضاري والثقافي، وكما نقرأ ماضينا، نقرأ مستقبلنا، وكما نفهم ذاتنا نفهم الآخرين من حولنا. (1)

فلا يمكن من خلال هذا القول أن نهتم بجانب ما ونهمل الجوانب الأخرى لأن الكل مترابط فيما بينه بمثابة سلسلة متماسكة مع بعضها البعض.

بالإضافة إلى مصطلح سردي آخر وهو احتكاك التراث بالزمان.

2- التراث والزمان:

يشير سعيد يقطين ويقول بأن التراث يوظف في الاستعمال العربي الجاري كمقابل للحداثة، ومعنى ذلك بتعبير آخر، أنه يتصل اتصالا وثيقا بالماضي الزمني المنقطع والمنتهي، وحين يغدو ذلك الماضي منفصلا عن حاضرنا «وهذا التصور اتجاه التراث يجد من ينتصر له ويدافع عنه، وذلك بناءا على أن الحداثة في مختلف مظاهرها وتجلياتها، ترتبط ارتباطا وثيقا بالعصر الحديث، وبالمقابل هناك من يعتبر الحداثة عربية، وفي تراثنا تكمن هويتنا ووجودنا». (2)

نفهم بأن الحديث عن التراث ظل موقفيا ولم يكن ثقافيا، ولا حضاريا ولا تاريخيا، كما أن وضعه كمقابل للحداثة ليس سوى وهم فالمفاهيم قد تتبدل وتتغير في توظيفها للوقائع.

---

(1)- سعيد يقطين، الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي، ص17.

(2)- سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم وتجليات، ص25.

وإذا جازت لنا مشابهة التراث بشيء، فلن يكون سوى كتاب الصور الذي تجمع فيه العائلة صور أفرادها في مراحل مختلفة ومتباعدة، بعد مرور زمن طويل، لو أتيح لكل فرد أن يرى كتاب الصور هذا، لكان لكل منهم تصور خاص يصوره عن نفسه. (1)

فالتراث السردي فعل زماني، فهو يتحقق في الزمان، لأنه يتحرك في مجراه وبواسطته، لأنه يتقدم متصلا به ومشكلة الزمان باعتباره مقولة ووجودا لم تتغير تصوراتنا عنه، لهذا ظل أبيض وأسود في نفس الوقت.

3- الثقافة العالمية والثقافة الشعبية:

التراث العربي هو مجموع الإنتاج الذي خلفه العرب وغيرهم من الأجناس التي دخلت في نطاق الحضارة العربية الإسلامية باللغة العربية، وحين نركز على اللغة العربية في هذا التحديد فلأنها الإطار الذي نظم كل أشكال التعبير والتفكير.

فنحن نعتبر التراث العربي ثمة كلا متكاملا، مادام وليده وإنتاج العديد من الشروط التي صاحبت مختلف التحولات التي عرفها الإنسان العربي في تاريخه، وعبر من خلاله عن مجمل رؤياته،وتفاعلاته مع الشعوب الأخرى وثقافاتها، هذا الكل المتكامل وبكل ما تجسد فيه هو جماع ما يمكن الاصطلاح عليه باسم التراث العربي، إنه حصيلة رؤيا وتصورات تتناقص حينا، وتتصارع أحيانا.

فمنذ أن بدأ الالتفات إلى التراث العربي، والاهتمام به، وجدنا التصور الذي حكم مختلف الاتجاهات، ومنذ عصر النهضة إلى الآن، يقوم على التجزؤ والاختلال، بل هذا التصور لا يعكس سوى المواقف المختلفة والمتباينة، وفقا

---

(1)- سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة في السرد العربي، ص 18،

للرؤية العامة التي تحدد طريقة الاشتغال به والتفكير فيه، فالتراث العربي كل متكامل، ولا يمكن فهم واستيعاب جوانب منه بدون اعتبار جوانب أخرى شديدة الصلة بها. [1]

نفهم من خلال ما قاله سعيد يقطين هنا بأن التراث عبارة عن سرد تاريخي لما يحصل من البداية حتى النهاية سواء لحكاية أو نص أو شيء ما المهم يكون وفق ترتيب زمني وسردي هذا ما نسميه تراث أي ما هو ماض عنا وما هو حاضر ومستقبل.

4- التراث والصورة:

بالإضافة إلى أن سعيد يقطين ولى اهتماما كبيرا بالصورة،

إن في ما نقرأ الآن من دراسات وأبحاث حول هذا التراث الزاخر، وتفسيره، وتقييمه التقييم المناسب. إن في الارتياح إلى أطروحات جاهزة وأجوبة معدة سلفا ما يجعلنا نستسلم إلى السائد والمتداول بدون إعمال النظر أو تمحيص المعطى، وهذا من الدواعي التي حفزتنا على التفكير في ما تراكم من أدبيات وصلتنا مقاومة ظلام الأزمنة، متخللة مختلف بنياتنا الذهنية والخيالية، من التاريخ البعيد أو القريب وبرؤية جديدة وأسئلة جديدة، إننا كما نفكر في دواتنا نفكر في تراثنا وتاريخنا الحضاري والثقافي وفي صورتنا. وكما نقرأ ماضينا نقرأ مستقبلنا وكما نفهم ذاتنا نفهم الآخر من حولنا، وأي انحراف في التفكير أو القراءة أو الفهم في هذا، يصاحبه وستلزمه خلط في الفهم والقراءة والتفكير في ذلك، كما أن ما ينجم من نتائج أو تقديرات عن تلك الأقوال في تلك القضايا،تتتبعه ممارسات في تلك المسائل ومختلف أوجهها من القبيل نفسه، و في كل هذه الأحوال، تظل بعداء عن الفهم السليم والتفكير الدقيق والقراءة القويمة، ما لم نتجهز لذلك باطراح السائد من المعتقدات، والجاهز من التصورات، وعليه

---

(1)- سعيد يقطين، مرجع سابق، ص33.

فالمطلوب في عصرنا الذي نعيش فيه على هامش العصر الحديث وخارجه، أ، نفكر بحدية وصرامة في الذات العربية وواقع الإنسان العربي في تاريخه وتراثه وآفاقه وروايته. بدون نرجسية كاذبة، أو وهم خادع يحول بيننا وبين رؤية ذاتنا ذاتها كوجود وطرائق للتفكير في آن معا، في الزمان والمكان، ويجدر بعده الرؤية ألا تنطلق من الرغبة في ما كان لهذه الذات أن تكون عليه، في الماضي أو الحاضر أو المستقبل. (1)

فالتراث هو المرآة العاكسة لصورة الأدب أو المجال الذي يقف موازي له من مختلف الاتجاهات والزوايا الأدبية والفنية.

5- السرد والسرديات: فهما من أولى اهتمامات سعيد يقطين ومن أكثرها تشعبا.

تمثيلنا التراث بالصورة بمختلف معانيها وإيحاءها، تحدد بعض مبرراته في ارتباط الصورة بالبعد البصري، وزاوية النظر، إننا دائما نرى هذه الصورة. وهي في كل مرة تمدنا بأشياء جديدة وبتصورات شتى، وفي مراحل مختلفة لكن كل العجب يكمن في أنه قد تتعاقب أجيال وأجيال، وهي دائمة التطلع إليها دون أن ترى فيها غير ما رأت أجيال سابقة، وفي حقبة معينة تتغير الرؤية إليها، فينظرون فيها أشياء لم يبصرها من سبقهم، وهكذا مع تعاقب الأجيال والعصور. (2)

إن السرد فعلا لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان.

---

(1)- سعيد يقطين ، مرجع سابق، ص15، 16.

(2)- سعيد يقطين مرجع سابق، ص21.

إن السرد يرتبط بأي نظام لساني أو غير لساني، وتختلف تجلياته باختلاف النظام الذي استعمل فيه، فقد قدم لنا العرب منذ أقدم العصور أشكالا وأنواعا سردية متعددة،وتتضمن السرد، الخطاب اليومي والشعر ومختلف الخطابات التي أنتجوها،....

إن السرديات هي الاختصاص الذي انطلق منه في معالجة السرد العربي، والسيرة الشعبية خصوصا والتي أتخذها نموذجا في هذا البحث، إنها الاختصاص الذي أسعى إلى استنباته وبلورته بالاشتغال بالنص السردي العربي قديمه وحديثه. [1]

لقد حققت السرديات منذ ظهورها نجاحات مهمة في الغرب، ودونها الكثير الذي يمكنها أن تحققه في الكشف عن مختلف زوايا السرر.

6- السرديات والانفتاح السردي:

في نطاق هذه التحولات التي عرفتها المصطلحية الأدبية الجديدة في الغرب كانت الرواية وسواها من الأنواع الحكائية قديمها وحديثها، تحتل الصدارة باعتبارها مجالا للاستثمار وموضوعا للبحث، وظهرت علوم أدبية تهتم بصورة خاصة بالسرد من بينها السرديات.

تندرج السرديات باعتبارها اختصاصا جزئيا يهتم بسردية الخطاب السردي، ضمن علم كلي هو البويطيقيا، التي تعني أدبية الخطاب الأدبي بوجه عام، وهي بذلك تقترن بالشعريات التي تبحث في شعرية الخطاب الشعري على هذا النحو:

---

(1)- سعيد يقطين، مرجع سابق، ص22.

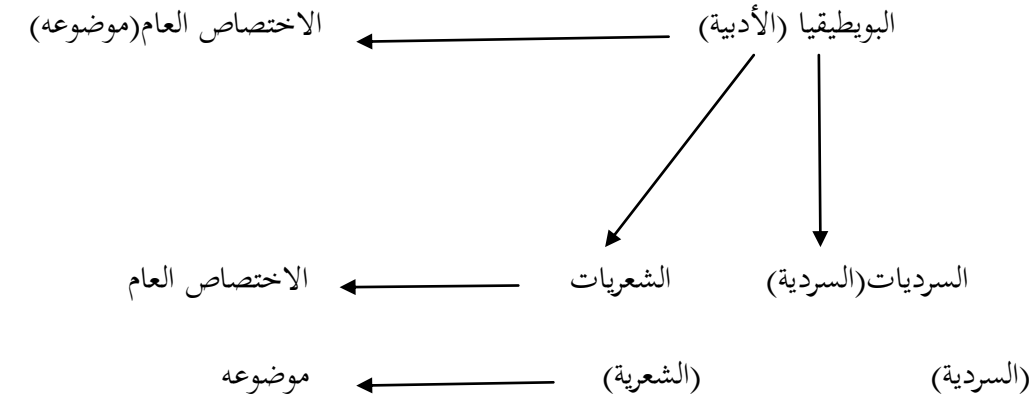

شكل رقم 1: موقع السرديات وموضوعها

إن كل الاختصاصين يراكمون تجاربهم الخاصة بناءا على المبادئ العامة التي يستند فيها إلى البويطيقيا، ويحقق له شبه استقلاله في التطور، ليأتي له في المحصلة النهائية تطوير العلم الأصل والمساهمة في إثرائه و إغنائه. [1]

نفهم بان السرديات تقام على أرضية بويطيقية وبلاغية على المستويات عدة تتعدد في الإقدام على تبني الرؤية العلمية لتحليل السرديات.

تتأسس الخلفية المعرفية والفكرية لجيرار جينيت على أرضية البويطيقيا.

نستنتج أن طريقة التفاعل العربي مع النظريات الأدبية والسردية تقوم على أساس التحليل والخلفيات المعرفية وتقوم على مستويات عديدة. لكن التطور الذي حققته السرديات جعلها تنأى تدريجيا عن جذورها الأدبية فالسرديات ابتدأت معلنة انتمائها إلى اختصاص علمي عام هو " البويطيقيا". [2]

كما أن لمصطلح السرديات عدة أنواع وعدة تسميات كل منها ينتمي إلى اختصاص يعدد ميزته الأدبية.

---

(1)- سعيد يقطين مرجع سابق، ص26.

(2)- سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي، الشكل والدلالة، ط1، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2012، ص45.

1- السرديات الحصرية:

ونسميها سرديات الخطاب، لأنها هي الأصل الذي تبلور إبان الحقبة البنيوية، وعمل السرديون على حصر مجال اهتمامه، وجعله مقتصرا على الخطاب في ذاته، وفي هذه الحقبة تأسست الأصول، وتم تحديد المكونات البنيوية للخطاب السردي، التي تميزت بها السرديات عن غيرها من الاختصاصات التي تبحث في السردية مثل السيميوطيقا السردية، واكتسبت بذلك شرعيتها المنهجية، ومشروعيتها العلمية داخل علوم الأدب الجديدة.

2- السرديات التوسيعية:

وتسميتها "سرديات النص" وهي التي سعت إلى تجاوز المستوى اللفظي للخطاب، بانفتاحها على مستويات أخرى لم تهتم بها في الحقبة البنيوية، ودارت نقاشات واسعة حول التوسيع وإمكاناته، لكنه الآن صار واقعا ملموس في مختلف الأدبيات السردية، ويمكن التمثيل لهذا التطور الذي عرفته السرديات بانتقالها من الحصر إلى التوسيع من خلال هذا الشكل في محوريه العمودي والأفقي. [1]

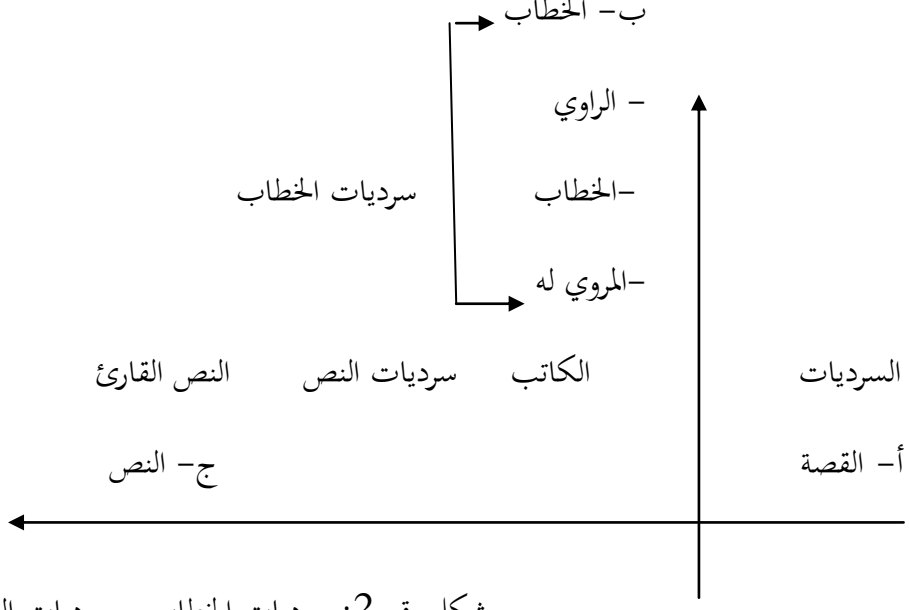

شكل رقم 2: سرديات الخطاب و سرديات النص.

(1)-سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم وتجليات، ص27.

نستنتج أن العلاقة بين سرديات الخطاب و سرديات النص هي علاقة تكامل لا تنافر، ويتحدد تكامل العلاقة من خلال اختيار الدارس أو الباحث وتعيينه للموضوع المشتغل به.

7- الأحكام والتقييم:

إن التمييز بين الثقافة العالمة والشعبية من خلال الأحكام والقيم، لدى المشتغلين بالتراث نجده ينسحب بالكيفية نفسها على مجمل الأعمال التي انصبت على الاهتمام بالثقافة العالمة وقيمها وأحكامها.

يتضح ذلك بجلاء في التمييز بالقيم والأحكام، من خلال ظهور تمييزات متعددة داخل التراث المحتفى به المشتغل عليه، ولعل أهم التمييزات التي تصادفنا بين الفينة والأخرى تلك المتصلة بالأحكام المسبقة، والقيم الجاهزة ومجددا طفت على السطح تلك الثنائيات التي سبق التنبيه إليها، والتي تتأسس على قاعدة سياسية ظاهرة حينا مضمرة أحيانا أخرى، بل يمكننا الذهاب وبدون مبالغة متعمدة، إلى أن الاهتمام بالتراث العربي إجمالا تولد على فائدة سياسية محضة، وكان الدافع إلى الاهتمام بالتراث العربي إجمالا تولد على قاعدة سياسية محضة وكان الدافع إلى الاهتمام به يتوارى وراء الهاجس السياسي لا العلمي أو المعرفي. [1]

نفهم بان التراث يتأسس على تصور ذاتي، فالانطلاق من التراث لا يؤدي بنا إلى الاحتكام إلى الأحكام القيمية فما يظهر فيه واضح قد يكون جزءا صغير مما لم يظهر منه.

---

(1)- سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، ص37.

8- المهمش والمغيب:

لقد تعدد المهمش والمغيب في تراثنا، فهو متعدد الصياغات ومحدد المنهجيات، وتكمن وراءه تصورات ومواقف عديدة.

لا يمكن للرؤيات التي تحكمت في تعاملنا مع التراث العربي، منذ عصر النهضة إلى الآن، وبسبب ما انطبعت به من انتقاء، وتجزئ، واختزال، إلا أن تبقي قطاعات واسعة من التراث العربي في دائرة الظل، ذلك لأن الانطلاق من أحكام القيمة، وما ستتبعه من تمييز بناءا على أساس التفاضل بين مكونات هذا التراث، لا يسهم إلا في إعطاء جزء من التراث قيمة خاصة على حساب أجزاء أخرى، كما رأينا في حديثنا عن الثقافة العالمة والشعبية، أن ركيزة التمييز ظلت بصورة أو بأخرى تعكس التصور الذي مورس في الماضي. [1]

نفهم من هذا التصور أن الثقافة الشعبية، باعتبارها موضوعا لا يمكن التعامل معها إلا بحياد وتمعن، ولا يمكن أن تقرأ بنفس المنطق الذي تحلل به الثقافة العالمة، لكن المفارقة العجيبة تبرز في كون ما اعتبر مهمشا ومغيبا هو كذلك فقط عند أقوام رفضوا التسليم به والاعتراف بقيمته، لكنه وهنا موضع الوجب، يحظى بمكانة خاصة ومتفردة لدى منتجيه و متقبليه. [2]

يتضح لنا من خلال هذا القول أن المهمش والمغيب لا يتصل بثقافة العامة فقط، لأنه يمتد حتى إلى ما يسمى بالثقافة العالمة، فكلما كانت وراء المهمش تصورات فإن جزأ أساسيا من التغيب يتصل بقطاعات واسعة من الإنتاج المرتبط بالثقافة العالمة نفسها.

---

(1)- سعيد يقطين، السرد العربي...،ص38.

(2)- المرجع نفسه، ص39.

سيظل تعاملنا قصرا في الفهم والاستيعاب، مادام التهميش و التغييب يطبع علاقاتنا مع جزء هام من التراث. إن ممارسة التهميش و التغييب تجاه قطاعات واسعة من التراث، تجد مستندها الأساس في الرؤيات المنطلق منها بوجه عام، والتي تعتمد الأحكام القيمية مبدأ للتمييز والتقييم، فالجوانب التراثية السلبية لدى البعض، أو المثالية أو اللاعقلانية أو الأسطورية لدى البعض الآخر، لا يمكن إلا أن تغفل وتترك حتى يلفها النسيان، ومن ثمة يحصل التغييب والتهميش لنصوص أخرى ينظر إليها إما باعتبارها غير ذات قيمة في ذاتها وفي الحالتين معا. [1]

فمن هذا القول يتضح لنا أن هناك علاقة وثيقة كبيرة بين التهميش والتغييب تتحدد أمام إمكانات تجديد رؤيتنا ووعينا بالتراث، وتطوير تعاملنا معه.

9- التراث والهزيمة:

في هذا النطاق، نجد أنفسنا ونحن نتدرج في ترتيب المشاكل من التراث إلى النص ومن النص إلى الكلام. تلعب الأحداث الكبرى أدوار مهمة في تاريخ الأمم والشعوب، ولقد تميز تاريخ العرب الحديث بثلاثة أحداث كبرى كان لها أكبر الأثر في إحداث الرجة التي تخلخل الثوابت، والرضة التي تستحث على البحث والتفكير[2].

ورغم هذه المحاولات التي تتجدد في تعاملها مع التراث، فإن الغلبة كانت للاتجاه التقليدي الذي صار ثقيل الوزن، ونفهم بأن التراث هو دليل العصر وما فيه. إن الموقف من التراث لم يتغير، رغم أنها أحيانا تتخذ صورا غير مباشرة، وحتى عندما أتيح لبعض الدراسات في التراث أن تتجدد أدواتها ومناهجها.

---

(1)- سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم..،ص41.

(2)- سعيد يقطين المرجع نفسه، ص47.

فمواجهة مثل هذه الاجتهادات أو الإبداعات، لا يمكن أن يتحقق باللجوء إلى المحاكم، إذ أنه بدون الحوار والحوار العلمي الحقيقي لا يمكن التقدم في الوعي بالتراث، أو إنتاج المعرفة الحقيقة، وما الممارسات التي بدأت تلوح سوى وجه آخر من السجال العقيم التي تبين لنا وبعمق أن رؤيتنا إلى التراث قاصرة عن تمثله واستيعابه، كما أنها عاجزة عن تطويره، ولعل أعظم درس يمكن استخلاصه في هذا السياق هو أن اعتماد الرؤية الإيديولوجية أساسا للتعامل مع التراث لا يمكن إلا أن يعمق استعماله وتوظيفه سياسيا.

يتبين لنا بوضوح أن التراث العربي، بداء من اللغة التي وظفها إلى مختلف صور إنتاجه وإبداعه، كان بصورة أو بأخرى يجسد علاوة على التجربة الحياتية الخاصة، أنماطا وأشكالا من التفاعل مع التراث الإنساني ومع الشعوب والحضارات التي تفاعل معها.

10- التراث العربي والإنساني:

للإنسان تفكير ولوع بتراثه القديم، يتعمق فيه، وينسج ذاته فيه من خلال دراسة وقائعه وقراءتها بما تستحقه من تجديد وتفكير. عندما نسم التراث العربي بأنه الإنتاج الذي أنجزه العرب في تاريخهم الطويل يتبادر إلى الذهن، هذان السؤالان اللذان يفرضان نفسيهما بإلحاح: هل ذلك أن هذا التراث وليد التجربة الحياتية اليومية للإنسان العربي؟ أم أنه نتاج الوجود العربي في التاريخ؟ إذ أن هناك بونا شاسعا بين السؤالين. ذلك لأن الأول يفترض أن هذا التراث نتاج نظام من الحياة المنعزلة عن العالم، أما الثاني فيستلزم وجود الإنسان في خضم التطورات الدائبة التي عرفتها الإنسانية، عندما يتبين أن التراث العربي، ومنه العصور الموغلة في القدم، نتاج الوجود العربي في ملتقى الحضارات المتعاقبة. [1]

(1)- سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم....، ص48.

إذ أن هناك اهتمام كبير من طرف الإنسان بتراثه وتراث عصره الذي يدرس ماضيه بما فيه وحاضره ومستقبله بما عليه فلكل إنسان وتراثه الذي يزخر به من وقائع و سرديات نهية ومفهومية الواقع.

فرض علينا في العصر الحديث أن نتفاعل مع التراث الإنساني والغربي منه على نحو خاص، ورغم كل ما تحقق في هذا المضمار فإن عوائق كثيرة حالت دون جعل هذا التفاعل مفيدا إلى الذي يؤهلنا لاحتلال الموقع الملائم في العصر الحديث، فالمشكل الأساسي لا يكمن في هل علينا أن نتفاعل مع التراث العربي أو الإنساني أم لا. ولكنه يكمن في تحديد إستراتجية هذا التفاعل. [1]

يتحدد لنا من خلال هذا القول أنه في تفاعلنا مع التراث العربي والإنساني يجب أن نكتفي باستخلاص النتائج التي نستنتجها من الواقع المعاش في الحاضر الزماني من خلال التراث بأنواعه كان تاريخي، أو سردي، أو واقعي ملموس فسيبقى الإنسان سجين تراثه لا يستطيع تغيير ماهية وما سجل فيه.

11- التراث العربي والخصوصية:

تتعدد اشتقاقات التراث العربي وتتنوع خصوصياته ومفاهيم بقدر ما يدور فيه من وقائع و سرديات. عندما نعتبر التراث العربي كلا غير قابل للتجزؤ والاختزال، فأننا ننطلق في ذلك من أنه إنتاج متكامل تشكل عبر حقب طويلة من الزمان، وظل يتفاعل مع مختلف ما يحيط به، ويفتني بروافد شتى ظلت تسجل حضورها بين الفينة والأخرى استجابة لضرورات تاريخية أو متطلبات اجتماعية، فانطلاقنا من هذا التصور تصعب إقامة حواجز والفواصل بين مختلف مكوناته لدواع تقوم على الانتقاء والاختزال بناءا على أحكام قيمية مركزية أتينا على ذكر

(1)- سعيد يقطين، "مفاهيم وتجليات"، ص50.

بعض تلك التمييزات التي تصطنع حواجز لتدخل ضمن هذا التراث ا تتوفر فيه بعض المقومات وتخرج بعضها منه من دائرة الاهتمام، أو تقوم بتغييبه ولا تعترف به لعدم توفره على المقومات التي وضعتها أساسا للتمييز. [1]

فلا يستقيم استعمال التراث الحديث في نفس الوقت مع التراث المعاصر لأن للتراث إيحاءاته ورموزه ودلالاته الاعتبارية.

التراث مفهوم ملتبس، فهو يعني في مختلف الأبحاث التي تناولته كل ما خلفه لنا العرب والمسلمون من جهة ويتحدد زمنيا، بكل ما خلفوه لنا قبيل عصر النهضة من جهة ثانية. وبهذا التحديد نجده يتسع ليشمل كل الموروث المكتوب والمحكي، وكل الآثار التي بقيت من عمران وعادات وتقاليد. [2]

نفهم أن التراث العربي تكون في مناطق عديدة، واتسعت جذوره مرحلة بعد مرحلة، نتيجة للتفاعلات الثقافية والحضارية التي تحصل وتساهم في انجازها البشرية من خلال سردها للوقائع و الأحداث التي تدور في أوساط بيئتها من تنوع في العلاقات و الاهتمام بها وإعطائها مكانة خاصة في التراث.

12- التراث العربي والإبداع:

يعتبر التراث جزء من التراث الإنساني، ولابد من الانفتاح عليه بما فيه من خصوصية ونعمل على فهمه بما فيه من معارف وعلوم بالإضافة إلى قراءة تراث الأمم الأخرى من نفس المنظور.

تحدثنا كثيرا عن التراث، واشتغل به الباحثون في مختلف الاختصاصات، وتنوعت دراساتهم بتنوع التيارات والاتجاهات، لكننا لا نزال بعيدين عن الإحاطة بمختلف روافده، والانتباه إلى زواياه وجوانبه المتعددة والفنية، إن

---

(1)- سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، ص51.

(2)- سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، ص47.

هناك من جهة عددا كبيرا من النصوص العربية التي لا تزال غير معروفة وغير متداولة لدى فئات واسعة من القراء/ كما أن هناك من جهة أخرى نصوصا عديدة ما تزال محفوظة في الخزانات الأدبية، فبرزت أسماء جديدة كان لها دور ريادي في إعطاء الإبداع الأدبي نفسا جديدا وروحا مغايرة حبلى بإمكانات التطور والإغناء. (1)

فكلما كان الإبداع حاضرا كان هناك تنوع وتطور في جميع المجالات كونه يحل لغز الإبهام في النصوص المحفوظة بدون شرح وتحليل مما يتولد التعامل والتفاعل مع القديم.

اختلف الإبداع عن الدرس والبحث في التعامل مع التراث، ففي الوقت الذي وقف الدارسون عند حدود استرجاع التراث النقدي والبلاغي وتطبيقه،إن المبدع العربي كان أكثر قدرة، وأمضى عزيمة في التفاعل مع التراث العربي في كافة تجلياته، فكان أمام الإبداع. (2)

فالمبدع حسب هذا القول يتفاعل مع النصوص المنتمية إلى التراث دون أن يلتفت إلى أصحاب تلك النصوص مع أنه انطلق أساسا من قيمتها ومضمونها.

13- التركيب:

يعتبر التركيب من القضايا التي لها علاقة بالتراث السردي، والتركيب هو مجموعة من الطرائق والقراءات تجمع وتركب مع بعضها لتعطي لنا نسق محدد.

تتعدد الزوايا التي يثيرها التراث العربي من حيث هو موضوع يتصل بالتاريخ والحاضر والمستقبل، ومن حيث علاقته مع موروثات مجتمعات أخرى، كما أن طرائق فهمه وقراءته، وتفسيره وتأويله يمكن أن تثير من الإشكاليات ما لا

---

(1)- سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم وتجليات، ص55.

(2)- المرجع السابق، ص57.

حصر له، كل هذه القضايا لو تتبعناها واحدة تلوى الأخرى، لسودنا عشرات الصفحات ونأمل في دراسات أخرى تعميق النظر في مختلف هذه الجوانب التي تتصل بتراثنا لأنها ترتبط بوجودنا في الحال وكلما تأخر وعينا، وتصدينا لمطارحة هذه الإشكاليات من منظور نقدي، تأخر وعينا، وتصدينا لمطارحة هذه الإشكاليات من منظور نقدي، تأخر فهمنا لذاتنا وللآخرين أيضا. (1)

نفهم أن التراث العربي هو بمثابة المرآة العاكسة لهم من جميع الأبواب والجوانب، كما أن هناك عدة أسباب لتراجع الاهتمام به سرديا.

لقد عانى مفهوم التراث نفسه، من التباس كبير، فإذا ما استقر المصطلح ليدل على النتاج العقلي والفكري للعرب في مرحلة زمنية متقدمة، فإن المفهوم نفسه كان يعاني من تلك الالتباسات والبلبلة،فقد أخذ يندرج تحته كثير مما يقصر عن الإضافة والتأثير والحضور في عصرنا، وقد جرى بسبب ذلك أمران يؤديان إلى نتيجة واحدة هي النفور من التراث والنظر إلى عقبة طريق المعاصرة والحداثة من بعد. (2)

لقد هدت المصطلحات التراثية السردية اختلافات عديدة رغم التأخر الحاصل بين مختلف المشتغلين بالسرد أو الحكي، وأثيرت سجلات عديدة بشأنها.

14- النص والزمان:

هناك مصطلحات سردية عديدة تروج في ما ينشر من دراسات وترجمات، أنها من التنوع الذي يلمح نحو الإيجاب.

---

(1)- سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم وتجليات، ص59.

(2)- شرف الدين ماجد ولين، السرد والسرديات في أعمال سعيد يقطين، دراسات، شهادات، حوارات،ط1، الجزائر، منشورات الاختلاف، 2013، ص14.

إن مفهوم النص الزمني لازمني لأنه يتصل بخاصية متعالية على الزمان هي النصية، صحيح نجد النصية تتغير بتغير الأزمنة والأمكنة، لكن ما يتغير فعلا ليس النصية في ذاتها، ولكن تجلياتها العلمية والمفاهيم التي بواسطتها نرصدها، لذلك نجد في كل عصر أو حقبة أدبية محاولة جديدة لتقديم عناصر جديدة وأكثر كفاية في البحث عنها، وهي كذلك في كل عصر تأخذ سمة معينة وتصبح هدف الدارس والقارئ، إ، النصية باعتبارها خاصية جوهرية في النص ثابتة ومحددة. (1)

نفهم أن الزمن لا يتوقف بسيرورته عند البحث أو التحديد لهذا لا يمكننا أن نتجاهل الحقبة الزمنية ونرى بضرورة الالتفات إلى النص وتاريخه الزمني.

الزمن نعني به أن يكون للاختصاص تاريخ ميلاد محدد تشكل فيه، وفي الوقت نفسه، وأن تكون هناك جذور وأصول لفترة ما قبل الميلاد، وآفاق مستقبلية لما بعد زمان تشكله، أي أننا في الزمن نتلمس تتبع ما قبل السرديات و السرديات وما بعد السرديات. (2)

بمعنى أن باستعمال النص محل التراث الزمني، لا يمكننا تجاهل الزمن لأنه بمثابة حلقة الوصل بين النص والتراث يسرد ما فيه من خصوصيات.

(1)- سعيد يقطين ، الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي، ص 51.

(2)- سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي، الشكل والدلالة، ط1، المغرب، المركز الثقافي العربي، 2012، ص27.

و بعد دراستنا لهذا الموضوع خلصنا من النتائج منها:

– المصطلح له دور هام في بعث التواصل المعرفي بين أهل الاختصاص باعتباره وسيلة هامة لبناء العلوم والمعارف على اختلافها.

– مما لاشك فيه أن المصطلح النقدي هو الآخر شكل منعرجا حاسما لدى الدارسين له وصار له عدة مهتمين على اختلاف الاختصاصات والبلدان، فقد برز منهم الناقد المغربي سعيد يقطين بفضل دراساته النقدية ومفاهيمه السردية وتجليّا.

– السرد نابع من اللّغة حمّالة الأوجه، فإن تلك اللغة لاتشي بالمباشر المعلوم فقط بل تسبح في أثير الرؤيا وقابليات التحولات المفتوحة والتناص الفني مع بقية الفنون.

– لقد صارت هناك مختبرات للسرديات أو جماعات للسرد في العديد من الأقطار العربية وتفاوتت أشكال التعامل مع السرديات ومع طريقة فهمها والاشتغال عليها.

– مرجعيات النقد الروائي بخاصة والنقد الأدبي لعامّة يمكن أن نقاد صياغتها وتصنيفها وتقطيع مجالاتها المعرفية وفق النظريات المستخدمة ومفاهيم تحليل الخطاب المبتكرة.

– وفي الخاتمة يمكن أن نقول بأن الجهود النقدية في مجال الرواية على امتداد العقود الماضية قد حققت انتقالا معرفيا في الأدب.

نأمل أن نكون قد قدمنا ولو جزءا يسيرا في إعطاء نظرة على دراسات سعيد يقطين النقدية والسردية والروائية كون أن دراسته متعددة وتبقى مفتوحة ومتعددة الجوانب والأطراف.

ويبقى سعيد يقطين الناقد المغربي الذي كان له دور كبيرا في مجال السرد والسرديات في المغرب خاصة والعالم العربي عامة.

فهرس الموضوعات:

الموضوعات **الصفحة**

مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول: قراءة في المصطلحات

والمفاهيم.....1

المبحث الأول: حول المصطلح.....1

المطلب الأول: تعريفات المصطلح لغة واصطلاحا 1

المطلب الثاني: أهمية المصطلح.....5

المطلب الثالث: وظائف المصطلح.....6

المطلب الرابع: ضوابط وضع المصطلح 7

المطلب الخامس: طرائق وضع المصطلح.....9

المبحث الثاني: المصطلح النقدي وتطوره.....13

المطلب الأول: مفهوم المصطلح النقدي.....13

المطلب الثاني: نشأة المفهوم النقدي.....14

المطلب الثالث: نظرية المصطلح النقدي.....14

المطلب الرابع: وظائف النقد.....18

المطلب الخامس: أنواع النقد 20

المبحث الثالث: الرواية والنقد عند سعيد يقطين.....22

المطلب الأول: الرواية لغة واصطلاحا 22

المطلب الثاني: النقد الروائي ورهاناته الإبداعية.....23

المطلب الثالث: الرواية العربية من التراث إلى العصر عند سعيد يقطين 26

المطلب الرابع: السرد العربي القديم عند سعيد يقطين من التراث إلى النص 27

المطلب الخامس: إشكالية تأصيل الرواية في التراث عند سعيد يقطين 29

الفصل الثاني: مصطلحات النقد الروائي عند سعيد يقطين: المصطلحات السردي.....32

خاتمة.....49

ملحق 52

مسرد المصطلحات السردية لسعيد يقطين.....55

قائمة المصادر والمراجع.....63

فهرس الموضوعات.

ملحق

لمحة تاريخية عن حياة سعيد يقطين:

سعيد يقطين ناقد وباحث مغربي، ولد في مدينة الدار البيضاء، في 8 مايو 1955 وقد عرف باهتماماته البحثية والأكاديمية في مجال السرديات العربية وتحت مفاهيمها وتتبع مكوناتها في النصوص العربية القديمة والحديثة، تلقى تعليمه الأول في الكتاب في الدار البيضاء، ثم في المدرية الابتدائية للتعليم، أكمل تعليمه الإعدادي والثانوي والجامعي بمدينة فاس، وحصل على الدكتوراه من جامعة محمد الخامس في الرباط.

الوظائف العلمية:

- دكتوراه دوله في الأدب من جامعة محمد الخامس/الرباط، المغرب.

- أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.

- رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط من 1997إلى 2004.

- عضو اللجنة العلمية(كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط).

- منسق مجموعة البحث في "التراث السردي الأندلسية-المغربية-المتوسطية".

- أستاذ زائر بجامعة مولان، ليون3، كلية اللغات ، فرنسا، خلال الموسمين الجامعيين 2003/2002 و 2004/2003.

- أستاذ زائر بكلية الآداب ، جامعة القيروان، مارس 2007.

– أستاذ زائر بكلية اللغة العربية، قسم الأدب، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، الفصل الثاني 1431/1430، 2010/ 2011/ 2012.

– أستاذ زائر بجامعة السلطان قابوس، مسقط عمان، الفصل الثاني،2013.

عضويات ثقافية:

– عضو المكتب المركزي لاتحاد كتاب المغرب(ثلاث دورات).

– الكاتب العام لـ"رابطة أدباء المغرب".

– عضو الهيئة الاستشارية لشبكة الذاكرة الثقافية www.althakerah.net

عضو في الهيئة الاستشارية أو العلمية في مجالات بالمغرب والجزائر وتونس والبحرين والكويت والأردن.–

– عضو اتحاد كتاب الانترنت العرب. [1]

– الجوائز:

– جائزة المغرب الكبرى للكتاب برسم سنة 1989 وسنة 1997.

– جائزة عبد الحميد شومان (الأردن) للعلماء العرب الشبان سنة 1992.

– جائزة اتحاد كتاب الانترنت العرب 2008.

(1)– الموقع العام: Google

« http : an wikipedia ;org/w/index ;php ?titel ;20/did =18306553»، الأربعاء ، مايو، 2016، 11:00 سا.

المؤلفات:

1- القراءة و التجربة: حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد في المغرب 1985.

2- تحليل الخطاب الروائي: الزمن، السرد، التبئير 1989.

3- انفتاح النص الروائي: النص والسياق 1989.

4- الرواية والتراث السردي: من أجل وعي جديد بالتراث 1992.

5- ذخيرة العجائب العربية، سيف بن ذي يزن، 1994.

6- الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، 1997.

7- قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية 1997.

8- الأدب والمؤسسة: نحو ممارسة أدبية جديدة، 2000.

9- معجم السرديات.

أ

العربية	الفرنسية	الإنجليزية
أدبية	littérarité	literariness

ب

التبئير	focalisation	focalization
براني الحكي		
البويطيقا	poétique	poetics

ج

الجهة	aspect	aspect
جواني الحكي	homodiégètique	homodiegetic

د

داخل الحكي	intradiégètique	intradiegetic

و

وجهة النظر	point de vue	point of view

التواتر	fréquence	frequence
التكراري	répétitive	repetitive
المتشابه	itérative	iterative
الانفرادي	singulative -	singulative -
الوصف	description	description
الوقف	pause	pause
وظيفة	function	function

ز

الزمان	temps	time,tense
الزمنية	temporalité	temporality
زمان الخطاب	temps de discours	narrative time
زمان القصة	histoire‘temps de l	story time

ح

الحافز	motif	motive
الحكاية	conte	fiction
الحكائية	narrativité	narrativity
الحكي	Diégèse,récit	narrative
الحبكة	intrigue	plot
المحاكاة	imitation,mimésis	show, imitation
الحدث	action,événement,acte	action,event
الحذف	ellipse	ellipsis
الحذف المؤجل	paralipse	paralipsis
التحولات الحكائية	transformations narratives	narratives transformations

ط

مطلق المعرفة (الراوي)	omniscient	omniscient

ك

كلي الحضور(الراوي)	omniprésent	omnipresent

ل

التلخيص	sommaire	summary
الملفوظ	énoncé	utterance
التلفظ	énonciation	uttering

م

المدى	amplitude	extent
المدة	durée	duration
المسافة	distance	distance
المستوى الحكائي	niveau narratif	narrative level

ن

المنظور	perspective	perspective

الناظم	auktor	auktor
النمط السردي	type narratif	narrative type
النظمي	auktorial	auktorial
التناوب	alternance	alternance

س

- السعة	portée	reach
- الاستباق - تكراري	Anticipation analepse répétitive	anticipation, analepsis repetitive
السرعة	vitesse	speed
السرد	narration	narrating ,telling narration
السرديات	narratologie	narratology
السردية	narrativité	narrativity

-التسلسل	succession , enchaînement	succession

ع

العرض	représentation , mimésis	showing ,memesi
إعلان	annonce	annonce

ف

الفاعل	acteur	actor
الفعلي	actoriel	actorial
المفارقة الزمانية	anachronie temporelle	anachrony

ص

الصوت السردي	voix narrative	narrative voice
الصيغة	mode	mood modes

ق

القصة	histoire, fabula	Fiction ,story

ر

الراوي	narrateur	narrator
المروي له	narrataire	narratee
الرؤية السردية	vision narrative	narrative vision
الإرجاع : . تكميلي - تكراري	Prolepse -complétive -répètitive	Prolepsis completing- - repetitive
الترتيب	ordre	order
الترهين (الخطاب)	instance de discours	instances

ش

المشهد	scène	scene
الشخصية	personne ,	personality

	personnalité	

خ

خارج الحكي		
الخطاب	Discours	Discourse
- المباشر	Immédiat	Immediate
- المنقول	rapporté	Reported
- المسرود	narrativisé	narrativised

ض

التضمين	enchâssement,emboîtement	embedding

ظ

المظهر اللفظي	aspect verbal	verbal aspect
- النحوي	syntaxique	syntaxic
- الدلالي	sémantique	semantic